

كاتدرائية السيدة العذراء مريم بطريق الكباش بالأقصر طراز معماري أوروبي وافد دراسة أثرية معمارية فنية

Cathedral of the Virgin Mary on the Avenue of Rams in Luxor: An imported European architectural style: An archaeological, architectural, and artistic study

د/ عماد عادل إبراهيم صموئيل

مدرس بقسم الآثار الإسلامية، كلية الآثار، جامعة الأقصر، مصر

dr.emad.samuel@gmail.com

Abstract:

Many buildings in Egypt were influenced by the European architectural style imported to Egypt by European trading companies, military campaigns in Egypt, foreign missions, educational missions, and others, which brought many artistic and architectural styles to Egypt. However, it is rare and unique to find these European artistic styles in the construction of a Coptic church. The Coptic Church was distinguished by its artistic and architectural style, which it inherited from its ancient Egyptian ancestors, and which it maintained for centuries. The Coptic Orthodox Church of the Virgin Mary in Luxor was a unique example of a Coptic church influenced by the European style imported to Egypt, along with some Coptic features and characteristics in some of its structural elements inside the church. This is evidence that Coptic architecture and art were exposed to a new European cultural shock during the reign of Muhammad Ali Pasha and his family and after that. As happened in the past with the integration of the Basilica and Byzantine styles within the Egyptian Coptic style; This resulted in an architecture of Egyptian Coptic churches that combined the basilica style with the Egyptian Coptic style. This happened again at the beginning of the twentieth century, when Coptic church architecture combined the imported European style with the local Coptic style, producing a unique and new architectural style that distinguished Egyptian Coptic church architecture during the twentieth century.

المخلص:

تأثرت كثير من المنشآت في مصر بالطراز الأوروبي المعماري الوافد إلى مصر بواسطة شركات التجارة الأجنبية، والحملات العسكرية على مصر، والبعثات الأجنبية، والإرساليات التعليمية الأجنبية، وغيرها التي نقلت كثير من الأساليب الفنية والمعمارية إلى مصر، لكن من النادر والفريد أن نجد تلك الأساليب الفنية الأوروبية في بناء كنسي قبطي، فقد تميزت الكنيسة القبطية بأسلوبها الفني والمعماري الذي توارثته عن أجدادها المصريين القدماء، وظلت تحافظ عليه لقرون طويلة. أما كنيسة السيدة العذراء القبطية الأرثوذكسية بالأقصر فكانت مثالاً فريداً لكنسية قبطية تأثرت بالطراز الأوروبي الوافد إلى مصر بجانب بعض الملامح، والسماط القبطية في بعض عناصرها الإنشائية داخل الكنيسة، وهو دليل على أن العمارة والفن القبطي تعرض لصدمة ثقافية أوروبية جديدة خلال فترة حكم محمد علي باشا، وأسرته، وبعد ذلك. وكما حدث في الماضي بدمج الطراز البازيليكي، والبيزنطي داخل الطراز القبطي المصري؛ فنتجت عمارة للكنائس القبطية المصرية تجمع بين الطراز البازيليكي، والطراز القبطي المصري، تكرر الأمر مرة أخرى مع بداية القرن العشرين حيث جمعت عمارة الكنائس القبطية بين الطراز الأوروبي الوافد، وبين الطراز القبطي المحلي، فأنتجت طراز معماري فريد، وجديد تتميز به عمارة الكنائس القبطية المصرية خلال القرن العشرين.

Keywords:

Coptic Church, European style, Gothic,
Integrated architecture, St. Virgin Mary
Church.

الكلمات الدالة:

طرز أوروبي وافد، عمارة مدمجة، قوطي، كنيسة
السيدة العذراء، كنيسة قبطية.

موقع الكنيسة:

تقع كنيسة السيدة العذراء مريم بالأقصر بالجزء الشمالي من مدينة الأقصر في شارع معبد الكرنك بجوار مدرسة السلام الخاصة. في موقع فريد حيث تطل الكنيسة من جهة الشرق على طريق الكباش الممتد بين معبدي الأقصر والكرنك.

نبذة تاريخية عن موقع الكنيسة وما حولها:

يعد موقع الكنيسة، ومعبدي الأقصر، والكرنك وطريق الكباش بينهم من أغنى المواقع التي كانت تزخر بأعداد كبيرة من الرهبان والنساك، حيث تم تحويل صالة الأعمدة التي أنشأها الملك رمسيس الثالث بمعبد الكرنك إلى كنيسة،¹ وما زال يرى رسوم لسته من القديسين على أعمدتها أشهرهم القديس قلته الطبيب،² وتشير كمية الأواني الفضية، والعملات التي تم الكشف عنها بمعبد الأقصر إلى أن أول كنيسة أقيمت به ترجع إلى النصف الأول من القرن السابع الميلادي. وتم العثور على كنيستين أخريين ترجعان تقريبا إلى حقبة لاحقة، تقع إحدهما أسفل مسجد "أبو الحجاج" الذي بنى فوق معبد الأقصر "في الجزء الخاص بمحكمة الملك رمسيس الثاني. وعثر على كنيسة رابعة، عند مدخل المعبد، أمام صرح رمسيس الثاني، في حين بنيت كنيسة خامسة على امتداد طريق الكباش الذي يصل بين معبدي "الأقصر" و"الكرنك". وجميع الكنائس مبنية بالحجارة المربعة، التي أحضر جزء منها من المعبد، ويتبع تصميمها الطراز البازيليكي وبها ممر عودة (دهليز غربي)، وحنية هيكل ملحقة بها حجرات جانبية. ولم يبق سوى القليل من هذه الكنائس التي أصبح من غير الممكن إعادة بنائها. وفي أثناء ترميم المعبد، تم هدم أبنية ترجع إلى عصور لاحقة لرد الأحجار المستخدمة في بنائها إلى أماكنها الأصلية.³

ويوجد بمعبد الأقصر أربع كنائس مكتشفة حتى الآن، واحدة على يسار الداخل للمعبد مباشرة مبنية بالطوب الأحمر، واثنين آخرين يطلان على النيل، والرابعة، والأخيرة تقع أسفل مسجد الشيخ أبو الحجاج الأقصري، كما تم الكشف عن بقايا كنيستين على يسار، ويمين كنيسة السيدة العذراء تم الكشف عنهم أثناء التنقيب على طريق الكباش، (لوحة ١) هذا بالإضافة إلى وجود أساسات قديمة كشفتها الحفائر أسفل شرقيات الكنيسة من الخارج أثناء أعمال الحفر، والتنقيب بطريق الكباش، وهي عبارة عن مداميك من الطوب اللبن الصغير الحجم الذي ينتمي الحقبة القبطية مبنية، ومثبتة بخليط من الطين، وكسر الفخار. (لوحة ٢)

ومن أهم المكتشفات التي تجاور الكنيسة مباشرة من الجهة البحرية معصرة النبيذ المكتشفة أثناء التنقيب على طريق الكباش، آبار المياه العميقة والمكسوة بالطوب الأجور ولها فوهات بارزة عن سطح الأرض (لوحة ٣)، وقد جاء في سيرة الشهيدين القديسين شناظوم وسفرونيوس - وهما جنديان بالأقصر زمن الوالي إريانوس والى الإقليم الطيبي - أنه بني على اسمهما كنيسة تقع بالجانب الشمالي الشرقي من معبد الأقصر.⁴ كل هذا يدل على أن كنيسة السيدة العذراء بالأقصر مقامة على موقع قديم لإحدى الكنائس القبطية، أو الأديرة القبطية التي كانت عامرة في وقتاً ما بتلك المنطقة، وتعمل في صناعة عصير الكروم، ولم يكن بناؤها خلال القرن العشرين إلا تجديد، وإعادة إحياء لمكانتها، وموقعها القديم.

ولم تكن فكرة إعادة الصلاة بتلك البقعة المباركة التي سكنها كثير من الرهبان، والشهداء، والقديسين، تذهب من أذهان الأنبا مرقس مطران الأقصر مطلقاً، ولا كهنتها الذين اقتدوا كل حين بسير هؤلاء القديسين، والآباء الرهبان العطرة، وعلموا أبناء الكنيسة إيمان أجدادهم، وذكروا تاريخهم، وثبات إيمانهم في كل محفل. فشعرو دائماً بأنهم مسئولون عن إعادة إحياء عمارة الكنيسة القبطية، والحفاظ على تراث أجدادهم.

ومن هذا المنطلق بني بين سرحي كنائس، وأديرة الكرنك، وكنائس، وأديرة معبد الأقصر كنيستين على طريق الكباش، الكنيسة الأولى بنيت عام ١٨٥٦م على اسم القديس أنطونيوس الكبير، والتي ذكر ميناردس خطأ أنها بنيت عام ١٨٢٦م، وقال إنه كُرس بها خمسة مذابح على اسم القديس الأنبا أنطونيوس، والملاك ميخائيل رئيس جند الرب، والقديس باخوميوس، والقديسة السيدة العذراء، والقديس تكيلاهيمانوت الحبشي. أما الكنيسة الثانية فقد بنيت على اسم القديسة السيدة العذراء في نوفمبر ١٩١٠ م والتي ذكر ميناردس خطأ أيضاً أنها بنيت عام ١٩١٩م وكُرس بها ثلاثة مذابح على اسم القديسة العذراء مريم، والقديس جرجس أمير الشهداء، والقديس أندراوس أحد تلاميذ السيد المسيح الاثني عشر.⁵

كنيسة القديس أنطونيوس:

في عام ١٨٥٦م أصدر سعيد باشا والى مصر أمراً ببناء كنيسة لأول مرة في العصر الحديث في كل من مدينتي الأقصر، وقنا، ويتضح لنا ذلك من نص خطاب أرسله البابا كيرلس الرابع (١١٠) إلى هذا الأب الأسقف يطلب منه ترقية أحد القسوس، ويدعى القس عوض⁶ قمصاً على كنيسة الأقصر الجديدة، والمستحدثة بالمدينة باسم الأنبا انطونيوس، وكانت وقتئذ على طريق الكباش، وصار هذا القمص أول كاهن رسم على الكنيسة، وكان الخطاب بتاريخ شهر بشنس ١٥٧٢ ش/ مايو ١٨٥٦ م⁷، ونص الخطاب كالتالي:

"أخيها الحبيب الفاضل اللبيب، الأسقف الأنبا ميخائيل أسقف كرسي إسنا، دامت رئاسته. بعد إهداء البركات الروحانية، وإهداء تسليمات بهية، وأشواق فؤادية لمشاهدة طاعتكم. إنه الآن قد حضر بطرفنا القس عوض، فأردنا فضوله بكنيسة بياض النصارى لوحده، إلا دير الملاك البحري مع القمص جرجس ضبيع، فلا رضي

لها بهذا ولا ذاك، وأخبر أنه لا يخرج عن طاعتكم، ولا يبتعد عن مشاهدتكم، فأردنا إعماله قمصاً فلا كان يرضي. وتصادف أنه بهذا اليوم قد حضر لطرفنا المسيو قنسلوس دولة فرنسه، وأخبرنا أن سعادة ولي النعم أصدر أمراً ببناء كنيسة بالأقصر كمثل قنا، ربما ذلك كان إرادة إلهية لصير إعماله قمصاً على كنيسة الأقصر الجديدة، فأن كانوا أولادنا الكهنة يرتضوا أن يزكوا بالمحبة فيها، وإن كانوا لا يريدون فيصير وسمه قمصاً جبراً عنهم، حيث إنه له وراثة في الكهنوت فيقتضي الإجراء في ذلك والنعمة والبركة تشملهم، وله الشكر دائماً".

ختم، بشنس سنة ١٥٧٢ قبطية

كيرلس الرابع بطريرك الكرازة المرقسية⁸

وبالفعل تم بناء كنيسة الأقباط الأرثوذكس بمدينة الأقصر باسم الأنبا أنطونيوس، وكانت قائمة على طريق الكباش أمام معبد الأقصر، وكان مكتوب على حجابها أنها بنيت في أسقفية الأنبا ميخائيل أسقف إسنا في سنة ١٥٨١ ش/ ١٨٦٥م، وقد ظلت هذه الكنيسة قائمة إلى أن هدمت في عام ١٩٦٢م. وكان موضعها يطل على شارع أبو الهول (طريق الكباش حالياً)، وقرب شارع اندراوس باشا (شارع الصباغ سابقاً). وقد شرع في بنائها عائلة النجاجة بالأقصر، فكانت تأخذ الأحجار من معبد الكرنك شرق الأقصر وتقلها على عجلة خشبية من صنع أيديهم من مسافة تبعد نحو ٣ كم إلى موضع بنائها. وكان جزء من أساسها مبنياً بالحجارة الأثرية القديمة، وجزء بالطوب اللبن⁹ (استخدمت نفس هذه الطريقة أيضاً في بناء كنيسة السيدة العذراء) وهو حال جميع الأبنية التي بنيت بالمنطقة استخدام الأحجار القديمة في بناء الأبنية الحديثة، وترتكز الكنيسة على عشرة أعمدة قديمة، وتضم خمسة هياكل من بحري إلى قبلي كرسيت على اسم السيدة العذراء، وأبو مقار، والأنبا انطونيوس، والأنبا باخوم، والأنبا ت كلاهيمانوت، وفوقها كان سكن الراهبات، وسقفها من الخشب، وملحق بها كتاب لتعليم علوم الكنيسة. وعن هذه الكنيسة تقول بتشر: "وفي القرن ١٩م أهدي أحد المديرين أعمدة قديمة وضعت في كنيسة قبطية حديثة بناها أقباط الأقصر، وقد زرت هذه الكنيسة في نحو أواخر يناير ١٩٥٦م قبل هدمها، وكانت على تبة عالية، وقابلت فيها بعض الراهبات عرفت فيما بعد أن أسماءهن فهيمة، وفمية، وعائدة"¹⁰.

وعندما هدمت هذه الكنيسة بطلب من مصلحة الآثار في النصف الثاني من فبراير ١٩٦٢م،¹¹ نقل ثلاثة من أحجبتها إلى كنيسة الأنبا أنطونيوس الجديدة بشارع وردي شرقي الأقصر، وحجبان إلى كنيسة مار جرجس بالسواقي، وبمكتبة البطريركية بالأزبكية ثلاث مخطوطات، كان قد أوقفها الأنبا ميخائيل أسقف إسنا على كنيسة الأنبا أنطونيوس بوقفية مختومة كتب بداخل الختم: "يا الله مخلصنا - وفق أمورنا - ميخائيل أسقف إسنا" ثم كتب تحته: "بسم الله الرؤوف الرحيم - المجد لله في العلا - ميخائيل الأسقف - وفقاً مؤبداً وحسباً مخلداً على بيعة القديس العظيم أنبا أنطونيوس أب الرهبان مدينة الأقصر"¹².

كنيسة السيدة العذراء مريم:

كتب جرجس فيلوثاؤس عوض عن بناء كنيسة السيدة العذراء: "في شهر هاتور ١٦٢٧ش/نوفمبر ١٩١٠م، شرع أقباط الأقصر في بناء كنيسة السيدة العذراء بالمطرانية الحالية بشارع الكرنك، شمالي مدرسة النصر (الأمريكان)، على أرض ملك الخواجا باسيلي باشا بشارة إستفانوس. وجمعوا لها الأموال اللازمة".¹³ وكما ذكر جرجس فيلوثاؤس في حصره للكنائس بالإيبارشيات عام ١٩٢٨ م كل من كنيسة مار أنطونيوس، وكنيسة السيدة العذراء بالأقصر أنهما تابعتان لإيبارشية أسنا، ومطرانها الأنبا مرقس، ومركزه الأقصر¹⁴. وقد كانت المنطقة المحيطة بكنيسة السيدة العذراء قديماً في عام ١٢٠٠م بها ٤٣ كنيسة، و١٨ دير ثم أصبحت في عام ١٤٣٠م ٧ كنائس، وديراً واحداً فقط،¹⁵ مما يعطينا فكرة أكيدة على أن بناء كنيسة السيدة العذراء هو إعادة إحياء لمكانتها، وموقعها القديم.

ويروي أن الأنبا مرقس مطران الأقصر والصعيد¹⁶، شاهد رؤيا للسيدة العذراء، وهي ترشده إلى المكان الذي اختارته لإقامة مذبح باسمها؛ فقام بتنفيذ وصيتها، وأنشأ الكنيسة في نفس مكانها الحالي. وقد تصادف وجود البابا كيرلس الخامس، بطريرك الكرازة المرقسية الـ ١١٢ في أثناء مروره بالأقصر في رحلته الرعوية إلى الحبشة، فقام بوضع حجر الأساس لكنيسة السيدة العذراء مريم عام ١٨٩٨م بنفسه، كل هذا منح الكنيسة أهمية كبيرة بالإضافة لكونها مقر إيبارشية الصعيد، وتم تدشينها رسمياً عام ١٩٠٩م.¹⁷

عمارة كنيسة السيدة العذراء:

لم تكن الكنيسة التي شيدها الأنبا مرقس مطران الأقصر على هيئتها الحالية؛ فتحفظ الكنيسة في أرشيفها بصورة قديمة تم التقاطها عام ١٩٢٠م تدلنا على شكل الكنيسة، وهيئة قبابها التي تأخذ قطاع نصف مستدير بالكامل على عكس القبة المركزية الحالية التي أصبحت أكثر استطالة، وكذلك الحال في واجهة الكنيسة التي كانت قديماً يفتح بها بنوافذ ثلاثية (قنديلية)¹⁸ على كلا جانبيها صليب (لوحة ١)، والتي تم إلغاؤها في التجديدات التي طرأت على الكنيسة في عام ٢٠٠٤، حيث تم توسعة الكنيسة، وتجديدها ليتم إعادة تدشينها على يد قداسة البابا شنودة الثالث، بابا الإسكندرية، وبطريرك الكرازة المرقسية الـ ١١٧ بعد البابا كيرلس الخامس كما سبق وذكرنا، ويصبح ثاني بابا للكنيسة المصرية، يقوم بزيارة كنيسة السيدة العذراء، وذلك باعتبارها أقدم كاتدرائية قائمة في جنوب مصر. أما البابا الثالث الذي قام بزيارة الكاتدرائية، فكان قداسة البابا تواضروس الثاني، في زيارته المهمة للأقصر عام ٢٠١٦، التي كانت أول زيارة له لصعيد مصر بعد توليه مسؤولية الكرسي البابوي.

مساحة الكنيسة: (شكل ١)

تقع الكنيسة حالياً بملحقاتها على مساحة أرض تبلغ مساحتها ٣٠٣٥.٨٩ متر مربع طول ضلعها الشمالي ٧٠.٨٣ متر، وطول ضلعها الجنوبي ٦٢.١٠ متر، وطول ضلعها الشرقي ٥٠.٣٠ متر، وطول ضلعها الغربي

٤٨.٣٠ متر. وكانت الكنيسة قبل ٢٥ نوفمبر ٢٠٢١ - أي قبل احتفالية افتتاح طريق الكباش - يزيد طول كل من الجدار الشمالي، والجنوبي عن الوقت الحالي بحوالي ٣م تقريباً، وأثناء أعمال الكشف عن تماثيل طريق الكباش بين كل من معبدي الكرنك، والأقصر تم هدم الجدار الشرقي للكنيسة وتراجع بمقدار ٣ متر ليكون على سمت طريق الكباش مباشرة. (لوحة ٤)

أما الكنيسة القديمة الأصلية فهي الجزء الممتد من حنية الشرقية حتى المنارتين، ويبلغ طول ضلعها الشرقي ٢٦.٣٠ متر، وطول ضلعها الغربي ٢٦.٣٠ متر، وطول ضلعها الشمالي ٣١ متر، وطول ضلعها الجنوبي ٣١ متر بمساحة إجمالية ٨١٥.٣ متر مربع. (شكل ٢) (لوحة ١)

تم إضافة جزء جديد للكنيسة من الجهة الغربية في وقت لاحق لا يعرف تحديداً تاريخ إنشائه، على مساحة مربعة متساوية الأضلاع أبعادها: طول الجدار الشرقي ٢١ متر، وطول الجدار الغربي ٢١ متر، وطول الجدار الشمالي ٢٣.٦ متر، وطول الجدار الجنوبي ٢٣.٦ متر بمساحة إجمالية ٤٩٥.٦٠ متر مربع. (شكل ٣) ومن الوصف السابق لموقع الكنيسة، وأهميته التاريخية، وأسباب بنائها، بالإضافة لمساحتها الضخمة وأبنيتها المرتفعة، وموقعها المتميز، وتحولها بعد عام ١٩٠٩م لتصير مقراً للكرسي الأسقفي بالأقصر، وتوابعها بدل مدينة إسنا، يمكننا أن نميزها بوصف أو لقب الكاتدرائية، أو كاتدرائية السيدة العذراء بطريق الكباش.

التخطيط المعماري للكنيسة: (شكل ٢، ٣)

للكنيسة بناء مستطيل الشكل يمتد من الشرق إلى الغرب ذات جدران سميكة بنيت من الحجر الجيري، والطوب الأجور، وللكنيسة واجهة معمارية ضخمة تشبه واجهات الكنائس في أوروبا التي تعود للعصر القوطي، تتكون من سقيفة تتقدم مدخل الكنيسة الغربي يحمل سقفها خمسة عقود نصف مستديرة، يعلوها خمس نوافذ قنديلية أو قنديلية يتوجها فرننون¹⁹ مثلث بمنتصف الواجهة. (شكل ٤، ٥) (لوحة ٥، ٦)

وللكنيسة ثلاثة مداخل محورية مدخل بمنتصف الجدار الغربي، ومدخل بمنتصف الجدار الشمالي، ومدخل بمنتصف الجدار الجنوبي، المدخل الغربي هو المدخل الرئيسي للكنيسة ثلاثي الفتحات يتوج كل من فتحة المدخلين الجانبين عقد مدبب قوطي الطراز، أما فتحة المدخل الأوسط الرئيسي؛ فيتوجها عقد نصف مستدير. وتنقسم الكنيسة من الداخل إلى ثلاثة مرات متساوية الأبعاد يفصل بينها صفيين من الأعمدة الرخامية تتجه من الشرق إلى الغرب، بينما يفصل الكنيسة من الداخل إلى جزأين مجاز قاطع يتجه من الشمال إلى الجنوب يبدأ بفتحة المدخل الشمالية، وينتهي بفتحة المدخل الجنوبية، وبنهاية الكنيسة من الجانب الشرقي يقع الخورس (خورس المرتلين) على مساحة مستطيلة تمتد من الشمال إلى الجنوب موازية لهياكل الكنيسة الثلاثة التي تلي الخورس من جهة الشرق، ويفصل بين الهياكل الثلاثة، وبين خورس المرتلين الأيقونوستات، أو حامل الأيقونات.

المنارتين: (شكل ٤، ٥) (لوحة ٦، ٧)

منارتي كنيسة السيدة العذراء مريم هي أولى الأشياء التي تخطف أنظار المارة من بعيد، وتدل على موقع الكنيسة وعراقتها، يعانقا سحب السماء كصرح ثالث بين معبدي الأقصر والكرك، وهما منارتين شاهقة الارتفاع بنيت حسب الطراز القوطي الأوروبي الوافد إلى مصر مميزات بمقتهما المنشورية الشكل مع الصليب اللاتيني المصنوع من المعدن، كما أنهما متطابقتين تمام في شكلهما ومستوى ارتفاعهما، وتتكون كل منارة من أربع مستويات ذات قطاع مربع التخطيط، تنتهي بقمة منشورية الشكل، وتبدأ المنارة بالمستوى الأول (القاعدة) ذات التخطيط المربع ويفتح بكل من الجهة الغربية والقبليّة للمنارة القبليّة فتحة مدخل مزدوجة ذات عقدتين مدببتين، بينما يفتح بالمنارة البحريّة فتحة مدخل مزدوجة بكل من الجهة الغربية والبحريّة ذات عقدتين مدببتين، أما بكل من المستويات العلوية الأخرى لكل منارة فيوجد من الجهات الأربعة نافذة قنديلة أو فنديلية أو توأمية ذات عقدتين مدببتين.

القسم الغربي من الكنيسة: (شكل ٣)

سبق وأن أوضحت أن هذا الجزء تم إضافته في وقت لاحق، وبني علي نفس الأسلوب الفني والمعماري المتبع في القسم الشرقي (الكنيسة القديمة) مما أضفى عليه طابع الأصالة والعراقة وهو في مجمله متأثر بالفن القوطي الأوروبي، ولا نعرف تحديداً تاريخ إضافته لكنه بسيط بالنسبة للقسم الشرقي من الكنيسة الذي ينفصل عنه بواسطة المجاز القاطع الممتد من الشمال إلى الجنوب، وتبلغ مساحة هذا القسم ٢٠ متر طول × ١٨ متر عرض من الداخل، ويتكون القسم الغربي للكنيسة من ثلاثة ممرات عمودية على المجاز القاطع متساوية الأبعاد، والطول يفصل بينها أعمدة مصنوعة من رخام الكرازة الإيطالي ككتلة رخامية واحدة أسطوانية الشكل تستدق كلما اتجهنا لأعلى، يتوجها تيجان منفذة حسب الطراز الأيوني نحت بكل جانب منها صليب قبضي بين عنقودين من العنب، ويعلو كل تاج وسادة من الرخام أيضاً يرتكز عليها أرجل العقود المنبسطة أو المستقيمة²⁰ الحاملة لسقف القسم الغربي، يزين جوانبها الأربعة شريط منفذ بالحفر البارز²¹ قوامه زخرفة عنقودين من العنب، وأوراقها تسير بالتبادل مع زخرفة الصليب القبضي داخل دائرة بشكل متكرر (شكل ٣)، ويغطي هذا القسم بسقف مسطح بني على طريقة البناء المتبعة أوائل القرن العشرين، عبارة عن كمّرات معدنية تحصر بينها قوالب طوب أجر، وصبات المونة الخراسانية²². (لوحة ٨، ٩)

ويضئ هذا القسم مجموعة من النوافذ الضخمة المستطيلة والمتوجة بعقد مدبب تشبه النوافذ القوطية في الكنائس القوطية بأوروبا، بواقع نافذتين بالجدار الغربي: واحدة على يمين المدخل، والأخرى على يساره، وست نوافذ بالجدار الشمالي من الكنيسة، وست نوافذ أخرى بالجدار الجنوبي من الكنيسة، ويغلق على كل نافذة

درفتين أو مصرعين من النوافذ الخشبية، والزجاج، أما العقد المدبب الذي يعلو كل نافذة يشغله شراعة من الخشب والزجاج. (لوحة ٩)

أما عن الجزء السفلي لكل من الجدار الشمالي، والجنوبي، والغربي؛ فقد كسيت بالكامل بألواح رخامية من الرخام الكرامة من أسفل النوافذ مباشرة حتي الأرضية، وقد ثبتت تلك الألواح المستطيلة الشكل رأسياً متجاورة، ومتراصة بجانب بعضها البعض، ومثبتة بالمونة بالإضافة إلى المسامير المعدنية المغروسة والمثبتة بإتقان داخل الجدار، وهي طريقة قديمة عرفت في الصنعة منذ أواخر القرن الـ ١٩ الميلادي في مصر حينما انتشر الطراز الأوروبي الوافد في مصر، وأثر على العمارة المدنية؛ فظهرت القصور، والفيلات، والعمائر ذات الواجهات الأوروبية الحديثة، وكثر وقتها استخدام الرخام في تغطية الجدران، وتزينها؛ فتم ابتكار طريقة تثبيت الألواح الرخامية الثقيلة الوزن بواسطة المسامير المعدنية المغروسة في الجدار، وهي فكرة تمنح الرخام ثباتاً أكثر فترة زمنية ممكنة؛ حيث أن المسامير المعدنية لها قدرة أكبر على حمل اللوح الرخامي من المونة فقط. (لوحة ١٠)

بينما يزين المساحة الواقعة بين كل نافذتين، فرنتون مثلث من الرخام الكرامة، بداخله قطعة من الرخام مثلثة الشكل زين سطحها بالنحت البارز لزخرفة الصليب القبطي داخل دائرة على كلا جانبيه عنقود عنب بورقة خماسية. يحمل الفرنتون على عمودين رشيقين ملمسين من الرخام الكرامة أيضاً لكل عمود تاج، وقاعدة ناقوسية ترتكز قاعدته على كابول رخامي مثبت في الجدار يأخذ شكل قدم الأسد. (لوحة ١٠)

ويحتوي هذا الفرنتون على كثير من الرموز، والمعاني الروحية فالمثلث يرمز إلى الله الواحد، وأقانيمه الثلاثة، والصليب القبطي داخل دائرة يرمز للسيد المسيح وسط تلاميذه في السماء، وعنقود العنب يرمز إلى السيد المسيح نفسه²³ وأوراق العنب ترمز للمؤمنين، والورقة الخماسية ترمز لجراحات السيد المسيح الخمسة. (لوحة ١٠)

وتعتبر كل من الأعمدة الرخامية، وتيجانها الأيونية الطراز بهذا القسم هو إعادة إحياء للفن الكلاسيكي الأوروبي الذي ظهر بأوروبا في القرن الثامن عشر الميلادي، وتعرف بـ "الكلاسيكية الحديثة". إلى جانب النوافذ القوطية الطراز كل هذا هو دليل على تأثر الكنائس القبطية المصرية خلال القرن العشرين بالعمارة، والفنون الأوروبية الوافدة إلى مصر. (شكل ٦) (لوحة ١١)

وبكل من الزاوية الشمالية الغربية، والجنوبية الغربية مقصورة مبنية بالطوب ومكسوة من أسفل بألواح الرخام الكرامة، ولها سقف محمول على أربعة أعمدة رشيقة ملساء تتكون من قاعدة ناقوسية بسيطة وبدن، وتاج مذهب على الطراز الكورنثي، ويزين سقف المقصورة من الأمام، والجانب شريط زخرفي من عناقيد العنب، وصليب قبطي داخل دائرة، ونفذت تلك الزخارف بشكل متكرر بالتبادل.

الممر المستعرض أو الممر الغربي (القسم الفاصل بين الكنيسة القديمة والإضافة الحديثة)

يتكون من بائكتين من الدعامات تمتد من الشمال إلى الجنوب تقطع البائكات، والممرات العمودية على الهياكل الممتدة من الغرب إلى الشرق، وتحصر البائكتين بينهما مساحة مستطيلة تمتد من الشمال للجنوب، تمثل ممر غربي أو ممر مستعرض يمتد بعرض الكنيسة من جهة الغرب بالنسبة للقسم الشرقي من الكنيسة وتبلغ أبعاده ١٨ متر × ٣.٦٠ متر، وتتكون البائكة الغربية من دعامتين ضخمتين مستطيلتين بنيت من الحجر تحمل فوقها ثلاث عقود منفرجة، أو منبسطة، ويزين كل دعامة أنصاف أعمدة رخامية مخلقة بارزة من كل من الجانب الشمالي، والجنوبي للدعامة بواقع نصف عمود بكل جهة، وتتكون أنصاف الأعمدة المخلقة من جزأين: جزء سفلي مستطيل يمثل قاعدة مرتفعة للعمود مكسوة بألواح ملساء من الرخام الكرازة الإيطالي، وجزء علوي عبارة عن نصف عمود من الرخام الكرازة يتكون من بدن يزينه خشخانات، أو خرزانات مستقيمة تمتد حتى تاج العمود، ويعلو البدن تاج عمود من الرخام الكرازة الإيطالي منفذ حسب الطراز الأيوني وهو تأثير أوروبي وافد إلى العمارة القبطية في مصر. (لوحة ١٢، ١٣)

بينما تتكون البائكة الشرقية من دعامتين من الرخام ذات القطاع الصليبي الشكل، تنقسم إلى جزأين: الجزء السفلي قاعدة صليبية الشكل مكسوة بألواح من الرخام الكرازة، والجزء العلوي عبارة عن بدن مكون من أربعة أنصاف أعمدة متلاصقة و متلاحمة معا مكونة قطاع صليبي الشكل، يزين بدن أنصاف الأعمدة خشخانات، أو خرزانات تمتد حتى تاج العمود، ويعلو كل نصف عمود نصف تاج منفذ حسب الطراز الأيوني، والدعامتين ذات القطاع الصليبي في مجملهم هم أربعة أنصاف أعمدة متلاصقة ومتلاحمة لكل نصف عمود قاعدة مستطيلة، وبدن نصف أسطواني، وتاج أيوني الطراز. يعلوها ثلاثة عقود نصف مستديرة، والتي بدورها تحمل الطابق الثاني من الكنيسة المخصص للنساء. وبمنتصف كل من الجدار الشمالي، والجنوبي من الممر المستعرض فتحة باب مستطيلة يتوجها عقد نصف مستدير، ويغلق على فتحة الباب مصرعين، أو درفتين ضخمتين من الخشب يدوران على عقب، وسكرجة ذات حشوات مربعة قوامها زخرفة الصليب منفذة بالتجميع.

القسم الشرقي من الكنيسة (شكل ٢، ٤) (لوحة ١٤)

تبلغ مساحة هذا القسم من الكنيسة ٨١٥.٣ متر مربع، ويبلغ طول ضلعه الشرقي ٢٦.٣٠ متر، وطول ضلعه الغربي ٢٦.٣٠ متر، وطول ضلعه الشمالي ٣١ متر، وطول ضلعه الجنوبي ٣١ متر، كمساحة مربعة متساوية الأضلاع، والأبعاد، يكتنفها من الجنوب، ومن الشمال جدارين سميكين بني بالطوب الأجور من أعلى، والحجر الجيري من أسفل، ويصل سمك الجدران الجانبية إلى واحد متر، يفتح بكل جدار أربع نوافذ مستطيلة عالية الارتفاع يتوجها عقد مدبب تطل على ممر جانبي خارج الكنيسة من جهة الشمال، ومن جهة الجنوب، تمتد من الشرق إلى الغرب بطول ٣١ متر، أي بطول هذا القسم. ويثبت بكل من الجدار الشمالي، والجنوبي

ثلاثة أنصاف أعمدة بواقع نصف عمود بين كل نافذتين وجميعها محورية مع أعمدة البائكة الوسطى لهذا القسم. (لوحة ١٥)

وينقسم القسم الشرقي للكنيسة إلى ثلاثة ممرات طولية عمودية على الهياكل يفصل بينها بئكتين عبارة عن صفين من الأعمدة الرخامية التي تتكون من قاعدة مستطيلة من الرخام يعلوها بدن أسطواني في كتلة واحدة صماء من الرخام الكرامة الإيطالي مزين بخشانات أو خرازانات تمتد من القاعدة حتى قمة العمود، ويتوج بدن العمود تاج رخامي بديع منفذ حسب الطراز الأيوني من الرخام الكرامة أيضاً. (شكل ٧) (لوحة ١٦) وتتكون كل بائكة من ثلاثة أعمدة تحمل فوقها أربعة عقود مدببة عمودية على الهياكل (تمتد من الغرب للشرق) تتقاطع معها ثلاث عقود مدببة تمتد من الشمال إلى الجنوب ترتكز في نهايتها على أنصاف أعمدة رخامية مثبتة بكل من الجدار الشمالي، والجنوبي، وتتكون من قاعدة مستطيلة، وبدن نصف أسطواني، ونصف تاج أيوني الطراز تشبه تماماً أعمدة البائكتين القائمتين في وسط الكنيسة السابق شرحها. ويلاحظ في هذا القسم أنه متأثر بالطراز القوطي الأوروبي الوافد إلى مصر، والمتمثل في العقود المدببة بكل من النوافذ الجانبية، والعقود الحاملة لسقف الكنيسة.

تغطية القسم الشرقي للكنيسة

تحصر العقود الطولية (الممتدة من الغرب إلى الشرق) والمتقاطعة مع العقود العرضية (الممتدة من الشمال إلى الجنوب)، بينها اثني عشر بلاطة مربعة غطيت بخمس قباب، وستة أسقف مسطحة، بواقع أربع قباب صغيرة تغطي الأربع زوايا الرئيسية بالقسم الشرقي من الكنيسة (الزاوية الجنوبية الشرقية، والزاوية الشمالية الشرقية، والزاوية الشمالية الغربية، والزاوية الجنوبية الغربية من سقف الكنيسة). بينما تغطي القبة الخامسة الرئيسية المركزية الجزء الأوسط من القسم الشرقي وهي أكبر القباب من حيث القطر والارتفاع، تمتد من الشرق إلى الغرب تغطي مساحة بلاطتين بمنصف سقف الكنيسة، حيث تشبه في شكلها العام شكل السفينة التي ترمز إلى النجاة والخلاص. وقد بنيت هذه القباب جميعها من الطوب الأجور ومكسوة بطبقة من المصيص أو الجص.

أما الأسقف المسطحة فتوزع كالتالي: سقفي يغطي الجزء الشمالي من سقف الكنيسة الواقع يسار القبة المركزية، وسقفي يغطي الجزء القبلي من سقف الكنيسة الواقع يمين القبة المركزية، وسقف مسطح يغطي الجزء الشرقي من سقف الكنيسة المحصور بين القبتين الشمالية الشرقية، والجنوبية الشرقية، وسقف مسطح أخير يغطي الجزء الغربي من سقف الكنيسة المحصور بين القبتين الشمالية الغربية، والجنوبية الغربية. بنيت جميع الأسقف حسب أسلوب البناء المتبع في بدايات القرن التاسع عشر والعشرين متأثرة بالعمارة الأوروبية الحديثة الوافدة لمصر، حيث تتكون من مجموعة من الكمرات المعدنية تحصر بينها قوالب من الطوب الأجر

مثبتة بطبقات من المونة الكثيفة التي تسمى القصر ميل، مكسوة بطبقة من الجص أو المصيص لتمهيد مسطح السقف ليتسنى طلائه بسهولة. (لوحة ١٧)

القبة المركزية الرئيسية

تغطي حالياً مساحة مستطيلة تتضمن بلاطتين معاً تمتد من الشرق إلى الغرب، ولم تكن القبة في السابق حينما بنيت الكنيسة بهذا الشكل، فقد كانت قبة مركزية ضخمة ذات قطاع نصف مستدير تقوم على مساحة مربعة تمثل البلاطة الوسطي من سقف الكنيسة، محمولة على أربع مثلثات كروية يعلو كل واحد منها عدد اثنين من الحنايا الركنية تحول المربع إلى بدن اسطواني يسمى "برقبة القبة" التي فتحت بها ثمانى نوافذ مغطاة بالخشب، والزجاج، ويعلو رقبة القبة الخوذة، أو طاقيّة القبة، وبقمة القبة من الخارج كتلة بارزة ذات قمة مخروطية يعلوها صليب قبضي، ويبدو أن المعمارى أراد أن يبني القبة على نسق القباب القوطية بأوروبا لكن انحرف منه الشكل قليلاً ليخرج بهذه الصورة. (لوحة ١٨، ١٩)

أما ما صارت عليه القبة حالياً فهو نتيجة التجديدات التي طرأت على الكنيسة لكنها مازالت تتمتع بالطابع المعمارى القديم، والأثري، فتحول قطاعها إلى قبو نصف برميلي ضخم يمتد من الشرق إلى الغرب محمول على أربعة عقود مدببة مكونة أربع أضلاع لمساحة مستطيلة الشكل، وبكل زاوية من زوايا المستطيل نجد حنية ركنية كبيرة يعلوها حنيتين أو دخلتين معقودتين بعقد نصف مستدير تحصر بينهم نحت بارز بالجص لشكل الصليب اللاتيني، وبواسطة الحنايا الركنية، والدخلات التي تعلوها تم تحويل المنطقة المستطيلة إلى منطقة مثمثة الشكل فتح بكل من الضلع الشرقي، والغربي منها، نافذة مستطيلة يتوجها عقد نصف مستدير يغلق عليها درفة من الخشب والزجاج، بينما بكل من الضلع الشمالي والجنوبي من المثلث فتحت أربع نوافذ مستطيلة يتوجها عقد نصف مستدير يغلق على كل منها درفة من الخشب، والزجاج، النافذتين الوسطيتين أعلى من النافذتين الجانبيتين.

يلي المنطقة المثلثة رقبة القبة التي فتح بها اثنين وعشرون نافذة غشيت بالخشب والزجاج. ويغلق على رقبة القبة، خوذة، أو طاقيّة تخلو من أي رسوم أو زخارف قبضية، وبنيت القبة بالكامل من الطوب الأجور المثبت بمادة القصر ميل، وكسيت جدرانها بطبقة من الجص أو المصيص. (لوحة ١٨، ١٩)

القباب الأربعة الفرعية

سبق وأن ذكرت أن للقسم الشرقي من الكنيسة أربع قباب بواقع قبة في كل زاوية - الزاوية الجنوبية الشرقية، والجنوبية الغربية، والشمالية الشرقية، والشمالية الغربية - تقام كل قبة على أربعة عقود مدببة مكونة منطقة مربعة الشكل بكل زاوية من زوايا المربع مثلث ركني (بإجمالي أربع مثلثات ركنية) تحول المربع إلى مثلث فتح في أربعة أضلاع منه أربع نوافذ بواقع نافذة مستطيلة في كل ضلع يتوجها عقد نصف مستدير مغطاة بالخشب،

والزجاج، ويلي المثلث خوذة القبة التي تغلق بالكامل على المثلث الذي أسفلها، وهي تملأ من أي رسوم أو زخارف قبطية، وبنيت القبة بالكامل من الطوب الأجور المثبت بمادة القصر ميل، وكسيت جدرانها بطبقة من الجص أو المصيص. (لوحة ٢٠)

نوافذ القسم الشرقي من الكنيسة (لوحة ٢١)

يتميز القسم الشرقي من الكنيسة بوجود مجموعة من النوافذ الفريدة المصممة حسب الطراز القوطي تفتح في كل من الجدار الشمالي أربع نوافذ، والجدار الجنوبي أربع نوافذ، وتطل على الممرات الجانبية أو الطرقات الواقعة أسفل الطابق الثاني المخصص للنساء، ولا يغلق على هذه النوافذ أي درف خشبية. والنوافذ مستطيلة الشكل يتوجها عقد مدبب، زينت حافة العقد بإطار عريض من الرخام الكرامة من أعلى نفذ عليه بالحفر البارز صلبان وزخارف نباتية، قوامها عناقيد عنب، وسيقانها، وأوراقها الثلاثية مكررة بالتبادل مع زخرفة الصليب القبطي ذات الأطراف الثلاثية، الذي يرمز إلى السيد المسيح في الوسط، والاثني عشر تلميذ في أطراف الصليب، ويحمل الإطار الرخامي المزين لحافة العقد نصف عمود رشيق البدن من الرخام أيضاً مدمج في الجدار على كلا جانبي النافذة، بمثابة إطار للنافذة، ويتكون كل عمود من قاعدة ناقوسية، وبدن رشيق ذات خشانات، وتاج صغير ناقوسي الشكل يرتكز عليه نهاية أو أرجل الإطار الرخامي الذي يزين العقد المدبب للنافذة. ويكسو جلسة النوافذ ألواح رخامية من الرخام الكرامة، وهو من نفس نوع الرخام الذي يكسو الجدران من أسفل. وتفتح النوافذ جميعها في الجزء العلوي من الجدار بالكامل، أي ما يعادل ثلثين الجدار تقريباً، وأبعادها ٣.٥ متر × ١.٣٠ سم، ويفصل بين كل نافذة، والأخرى نصف عمود رخامي نفذ حسب الطراز الأيوني من الرخام الكرامة. (شكل ٨) (لوحة ٢٢، ٢٣)

ويكسو كلا الجدارين بالكامل من أسفل بالألواح الرخام الكرامة المثبتة بالطريقة القديمة بواسطة مسامير معدنية تثبت الألواح الرخامية في الجدران، مما يمنح الألواح الرخامية ثباتاً أكثر، وعمراً أطول للألواح الرخامية، على عكس تشيبتها فقط بالمونة، حيث أن ثقل وضخامة تلك الألواح يحتاج إلى مسامير معدنية قادرة على حملها مع المونة أيضاً.

كما يتوج قمة الجدران من أعلى، أسفل شرفات الطابق الثاني العلوي المخصص للنساء مباشرة إفريز²⁴ من الرخام الكرامة يتكون من جزأين: الجزء السفلي يعرف في العمارة الإغريقية "بالخوصة المستوية العريض" ويتكون من قطع رخامية متساوية الأطوال مثبتة بدقة على طول الجدار من أعلى بشكل أفقي متجاورة، ومتلاصقة مزينة بالحفر البارز بالزخارف النباتية المتمثلة في عناقيد العنب، وسيقانها، وأوراقها التي ترمز للسيد المسيح، وزخرفة الصلبان المتكررة بالتبادل مع عناقيد العنب، والتي ترمز إلى السيد المسيح، والتلاميذ. أما الجزء العلوي من الإفريز فيتكون من عدة خوصات: ترتيبهم من أسفل إلى أعلى خوصة تعرف بتجويف الجي،

والثانية تعلوها وتسمى "خيزرانة رفيعة"، يليها من أعلى خوصة مستوية رفيعة، ويخلو هذا الجزء من الزخارف؛ فهو أملس، ومصقول، منفذ بدقة من الرخام الكرامة. (لوحة ٢٤)

الممرات الجانبية والطابق الثاني للكنيسة

يقع على كلا جانبي القسم الشرقي من الكنيسة من الجهة الشمالية، والجهة الجنوبية ممر جانبي (طرفة) يسير موازي لجدار الكنيسة يمتد من الشرق إلى الغرب، الممر الواقع بالجهة الشمالية يمكننا أن نطلق عليه "الممر البحري"، والممر الواقع بالجهة الجنوبية يمكننا أن نطلق عليه الممر القبلي، ويمكن الوصول للممر البحري عن طريق فتحة باب بنهاية الجدار الشمالي من جهة الغرب، بينما نصل للممر القبلي عن طريق فتحة باب أخرى بنهاية الجدار الجنوبي من جهة الغرب. وقد يكون الهدف من إنشاء تلك الممرات الجانبية هو عزل القسم الشرقي من الكنيسة عن الضوضاء الخارجية، كما يستخدم في حمل الطابق الثاني العلوي المخصص للنساء أثناء الصلاة، ويقع الطابق الثاني بالكنيسة المخصص للنساء في كل من الجانب الشمالي، والجنوبي، والغربي، وله شرفات ذات عقود مدببة تطل على صحن الكنيسة، فنجد بكل من الجانب الشمالي، والجنوبي أربع شرفات تطل على وسط الكنيسة من الداخل، بينما نجد بالجانب الغربي من الكنيسة ثلاث شرفات تطل على صحن الكنيسة، ولجميع الشرفات حاجز خشبي (درازين) مصنوع من خشب الخرط الصهاريجي عبارة عن برامق مثبتة بأكر داخل مربعات بشكل رأسي، وألقي. (لوحة ٢٥)

كرسي الأسقف (العرش)

بالكنيسة في الجانب الشمالي الشرقي كرسي ضخم مصنوع من الخشب مخصص للأسقف، أو بطريرك الكنيسة القبطية الأرثوذكسية إذا زار الكنيسة، ويتكون كرسي الأسقف من درج السلم، والجلسة، والمقبضين أو الذراعين، والجوسق، أو المظلة، والقبة المخروطية. ويتضمن الكرسي درجتين سلم الأولى تمثل الكهنوت، والثانية تمثل الأسقفية، وهي رتب الكهنوت التي يحصل عليها البابا قبل سيامته أو اختياره بطريركاً، يليها جلسة الكرسي أو العرش، وتكسي جلسة الكرسي دائماً بقطعة قماش باللون القرمزي، الذي يرمز إلى ثياب الملوك، ولون رداء السيد المسيح²⁵، الذي وصف بأنه ملك الملوك، حيث أن البابا يمثل صورة السيد المسيح وسط الكنيسة. أما ذراعين الكرسي، فتأخذ نهايتهما من الأمام شكل أقدام الأسد، والأسد يرمز إلى السيد المسيح، وإلى القديس مرقس الإنجيلي المبشر، والكارز بالمسيحية في الديار المصرية. (لوحة ٢٦)

أما الجوسق المربع الذي يغطي كرسي الأسقف كمظلة، ويعلوه قبة مخروطية تشبه عمامة الكاهن، فهو يرمز إلى السماء حيث يسكن الله، والملائكة، والقديسين، والسماء تمنح الأسقف، أو البطريرك القوة، والقداسة، والبركة، والتأييد.²⁶ ويعلو القبة صليب متعدد الأطراف يمثل راية وعلامة ملك الملوك. ويتضمن الكرسي ست حشوات من الخشب، اثنتين بكل جانب من جوانبه، واثنتين بظهر الكرسي، ويزين تلك الحشوات صليب لاتيني

الطرار ثلاثي الأطراف يرمز للسيد المسيح، والاثنى عشر تلميذاً، داخل شكل على هيئة قلب من سيقان النباتات المحورة يعلوه زهرة اللوتس، ومن أعلى الصليب سيقان نباتية محورة تتدلى لأسفل كما لو كانت مظلة للصليب أو ستارة. وزهرة اللوتس رمز لطهارة السيدة العذراء التي خرج منها السيد المسيح، وهو تأثير للفن القبطي صريح، وفي الأصل هو تأثير مصري قديم.²⁷ ومجمل الزخارف نفذت بالحفر البارز على الخشب بطريقة الأويما.²⁸ (شكل ٩) (لوحة ٢٦)

الخورس

ترتفع أرضية الخورس عن مستوى أرضية الكنيسة بمقدار درجتين، ويمتد الخورس من الشمال إلى الجنوب في مساحة مستطيلة موازية للجدار الشرقي بالكامل، وينقسم إلى ثلاثة أقسام: خورس شمالي يمتد من الجدار الشمالي حتى الباب الملكي الأوسط الخاص بالهيكل الأوسط، وخورس جنوبي يمتد من الجدار الجنوبي حتى الباب الملوكي الأوسط الخاص بالهيكل الأوسط، والقسم الأخير هي المنطقة المقابلة للباب الملوكي الخاص بالهيكل الأوسط، المحصورة بين الخورسين الشمالي، والجنوبي، والتي يوجد بها المنجلتين (المقرأتين)، والعرش (كرسي الأسقف). (لوحة ٢١) ويفصل بين الخورس، والهيكل الثلاثة الأيقونوستات (حجاب الكنيسة) أي حامل الأيقونات، وهو حجاب بديع عمل وقت بناء الكنيسة لكن رمت الأيقونات من حيث درجة سطوع الألوان، وإزالة سماج البخور، وآثار الشمع عام ١٩٥٠م، بواسطة الفنان يعقوب فانوس.

الأيقونوستات (لوحة ٢٧)

صنع حامل أيقونات كنيسة السيدة العذراء بالأقصر من الخشب الغني بالزخارف ذات اللون الذهبي وهو أسلوب زخرفي عرف منذ بداية العصر العثماني باسم "الهكاري"²⁹، وينقسم حامل الأيقونات إلى ثلاثة أجزاء: الجزء الأول، وهو الرئيسي قائم على الهيكل الأوسط يفصل بينه، وبين الخورس الأوسط، والجزء الثاني الشمالي يقام على الهيكل الشمالي الجانبي، ويفصل بينه، وبين الخورس الشمالي، والجزء الثالث الجنوبي يقام على الهيكل الجنوبي الجانبي، ويفصل بينه، وبين الخورس الجنوبي. والمجمل العام لحامل الأيقونات يوضح أنه مصمم حسب طراز حوامل الأيقونات الخاصة بالروم الأورثوذكس ببلاد الشام، وهو يشبه تماماً كل من حامل أيقونات الكنيسة المرقسية بالإسكندرية، وهو مصنوع من الرخام الكرامة، وحامل أيقونات كنيسة القديس العظيم مارجرس بالمنيا، الذي صنع كذلك من الرخام الكرامة، وحامل أيقونات كنيسة القديس العظيم مار يوحنا المعمدان بالمنيا، وهو مصنوع من الرخام الكرامة أيضاً.

حامل الأيقونات الأوسط الرئيسي:

ينقسم إلى ثلاثة أقسام: القسم الأول العلوي في قمة حامل الأيقونات ويتكون من صليب الصليبوت مرسوم عليه السيد المسيح مصلوباً، أعلاه رسمت لوحة باللون الأبيض كتب بها باللاتينية أربعة أحرف INRI، وتعني

"يسوع الناصري ملك اليهود"³⁰، (شكل ١٠) (لوحة ٢٨)، وعلى يساره أيقونة تصور القديس يوحنا الحبيب واقفاً (شكل ١١) (لوحة ٢٨)، وعلى يمينه أيقونة أخرى تصور السيدة العذراء واقفة في خشوع وألم (شكل ١١) (لوحة ٢٨)، وأسفل الصليب حفر بارز على الخشب لتنينين متقابلين بينهما شجرة الحياة يحرسها التنينين نفذت جميعاً باللون الذهبي الساطع، وترمز شجرة الحياة إلى شجرة الحياة القديمة بالجنة يحرسها تنينين يرمزان للموت (شكل ١٢) (لوحة ٢٨)، وقد قهر السيد المسيح علي الصليب الموت، وشجرة الحياة، وأصبح هو الطريق، والحق، والحياة³¹ وكل من آمن به لو مات فسوف يحيا³²، وقد وجد هذا النحت للتنينين بكنيسة السيدة العذراء، والقديس مار جرجس بحارة الروم بالقاهرة، إلى جانب الكنائس السابق ذكرها، وهو مشهد شائع منذ القرن ١٨م بكل الكنائس القبطية المصرية، وشاع هذا المشهد كذلك بالكنيسة الغربية الكاثوليكية، ولكن كان يصور بدل التنينين حيوان الغيرافون أو الجيرافون الخرافي، وأجمل مثال شائع للحيوانات الخرافية (الغيرافون) بينها شجرة الحياة، نجده ببازيليكا القديس مرقس بميدان القديس مرقس بفينسيا بإيطاليا (لوحة ٢٦) حيث نفذ بالحفر البارز علي الرخام حيوان الجيرافون الخرافي والأسطوري متقابلين بينهما شجرة الحياة تخرج من إناء روماني الطراز يعرف باسم "كراتير Krater" وقوام شجرة الحياة أوراق خماسية وثلاثية بينها كوز الصنوبر يخرج من منتصف الإناء متجه إلى أعلى يفصل المشهد إلى قسمين ويضع كلا الكائنات الخرافيتين (الجيرافون) إحدى أرجلهما الأمامية فقط على الإناء ويقف بالثلاث أرجل الأخرى على أرضية من أوراق الاكانتس.³³ وهو دليل على تأثر الكنيسة القبطية المصرية بالطراز الأوروبي الوافد خلال القرنين ١٨ و ١٩ الميلاديين. (لوحة ٢٩)

وأسفل صليب الصلبوت والتنينين وضعت أيقونة كبيرة تصور العشاء الأخير الشهيرة، وتمتد بعرض فتحة مدخل الهيكل الأوسط، رسمت حسب الفن الأوربي، وليس حسب الفن القبطي. وتحمل توقيع الرسام مراد جرجس وهو دليل على تأثر الفنان القبطي ذاته بالفن الأوروبي الوافد. (لوحة ٣٠)، وتشبه تماماً أيقونة الفنان الإيطالي Leonardo da Vinci ليوناردو دا فينشي العشاء الأخير من الفريسكو الذي قام برسمها ما بين عام ١٤٩٥ إلى ١٤٩٨م بكنيسة القديسة ماريا الشاكرة S. Maria delle Grazie بمدينة ميلانو، بإيطاليا (لوحة ٣١).³⁴ وعلى كلا جانبي أيقونة العشاء الأخير، وضعت أيقونتين لتلاميذ السيد المسيح، من اليسار أيقونة القديس يوحنا الرسول (يوحنا الحبيب) يمسك في يده رسالة، وأيقونة القديس فيلبس الرسول، ويمسك بين يديه الإنجيل المقدس (لوحة ٣٢)، ومن اليمين أيقونة القديس بطرس الرسول (صفا) ممسكاً بمفتاح رمزاً لمفاتيح الفردوس، والقديس متي الرسول ممسكاً بالإنجيل بكلتا يديه. (لوحة ٣٣)

ويلي القسم الأول من أسفل القسم الثاني (شكل ١٣) (لوحة ٣٤) الذي يتكون من عدد اثنين دخلة، أو بانوه على يمين الباب الملكي (الأوسط)، وعدد اثنين دخلة، أو بانوه، أو حنية على يسار الباب الملكي (الأوسط) بواقع دخلة واحدة أسفل كل أيقونة من أيقونات القسم الأول العلوي، ويتوج كل دخلة عقد مدبب مزين بعود

خيزران بارز مطلي باللون الذهبي الساطع، وبوسط كل دخلة نفدت زخرفة بالنحت البارز تمثل زهرة الأنثيمون داخل شكل على هيئة قلب يعلوه صليب قبضي، وعلى كلا جانبيها من أسفل تخرج زهرة اللوتس، وطليت هذه الزخرفة بالكامل باللون الأصفر الذهبي الساطع، وقد وجدت زهرة الأنثيمون بكل من الفن الإغريقي، واليوناني، والروماني، والبيزنطي، وهي ترمز إلى التجديد والأبدية، أما زهرة اللوتس فتتميز لطهارة السيدة العذراء³⁵، أما كوشة العقد؛ فقد زينت بنحت بارز لتمثال صغير نصفي يمثل ملاك مجنح وضع في المساحة المحصورة بين كل عقدين، وطلي كذلك باللون الأصفر الذهبي الساطع. (شكل ١٣) (لوحة ٣٤)

ويفصل بين كل حنية عمود خشبي رشيق يتكون من قاعدة ناقوسية، وبدن به خشخانات، وتاج مركب من الطراز الأيوبي والكورنثي، طلي العمود بالكامل باللون الأصفر الذهبي الساطع.

وبمنتصف كل دخلة أو بانوه وضعت أيقونة مستطيلة الشكل أبعاد جميعهم (١.٤٠ × ٠.٦٥ سم) بواقع أيقونتين على كل من يمين، ويسار الداخل من الباب الأوسط لحامل أيقونات الهيكل الأوسط؛ (لوحة ٣٥) فمن جهة اليمين أيقونة نصفية للسيد المسيح يشير بإصبع يده اليمنى بعلامة البركة (لوحة ٣٦)، ويحمل في يده اليسرى الكتاب المقدس مفتوحاً على الإصحاح العاشر من إنجيل يوحنا الآية رقم ١٤ إلى ١٦:

"أَمَّا أَنَا فَأَنَا الرَّاعِي الصَّالِحُ، وَأَعْرِفُ خَاصَّتِي وَخَاصَّتِي تَعْرِفُنِي، كَمَا أَنَّ الْآبَ يَعْرِفُنِي وَأَنَا أَعْرِفُ الْآبَ. وَأَنَا أَضَعُ نَفْسِي عَنْ الْخِرَافِ. وَلِي خِرَافٌ أُخَرُ لَيْسَتْ مِنْ هَذِهِ الْخَطِيرَةِ، يَنْبَغِي أَنْ آتِي بِتِلْكَ أَيْضًا فَتَسْمَعُ صَوْتِي، وَتَكُونُ رَعِيَّةً وَاحِدَةً وَرَاعٍ وَاحِدٌ". كتبت بخط الرقعة باللون البني الغامق في سبعة أسطر.

يلي أيقونة السيد المسيح من جهة اليمين أيقونة عماد السيد المسيح (لوحة ٣٦)، ويظهر فيها يوحنا المعمدان ممسكاً بصليباً، ويضع يده اليمنى أعلى رأس السيد المسيح الواقف في نهر الأردن، وفي يده وشاح، أو رداء باللون القرمزي يغطي جسده من أسفل فقط، وأعلاه رسمت حمامة (ترمز للروح القدس) يخرج منها نور على شكل أشعة تسقط مباشرة عمودياً على رأس السيد المسيح. ورسمت كل من هذه الأيقونة والأيقونة السابقة طبقاً لسمات الفن البيزنطي.

أما الأيقونتين الواقعتين على يسار الداخل من الباب الأوسط بحامل أيقونات الهيكل الأوسط؛ فالأيقونة الأولى تصور منظر نصفي للسيدة العذراء مريم حاملة الطفل يسوع على يدها اليسرى ليتفق الرسم مع مزمور داود النبي³⁶ "جعلت الملكة عن يمينك بذهب أوفير"³⁷ وجاءت السيدة العذراء مرتدية قميصاً بني اللون يعلوه وشاح أزرق اللون مذهب الأطراف يغطي جسم السيدة العذراء بالكامل ويظهر وجهها فقط الذي جاء بملامح جميلة ورقيقة في وضع ثلاثة أربع ممتلئ قليلاً ويتوج رأسها تاج متعدد الرؤوس المدببة رسم باللون الأصفر النحاسي الغامق، ويحيط برأس السيدة العذراء هالة القداسة التي رسمت باللون الأصفر الذهبي. (لوحة ٣٧)

أما الطفل يسوع فرسم حافي القدمين يرتدي قميص بني يعلوه وشاحاً رسم باللون الأخضر الفاتح يغطي رجل الطفل يسوع، وكتفه الأيمن، ويدور خلف ظهره، وجاء وجه السيد المسيح في وضع ثلاثة أرباع بملامح رقيقة جميلة يتوج رأسه تاج رسم باللون الأصفر النحاسي الغامق، ويحيط برأسه هالة القداسة التي رسمت باللون الأصفر الذهبي، ومجمل الرسم منفذ حسب الفن البيزنطي المتأثر بالفن القبطي خاصة في رسم العينين اللوزيتين الشكل.

وإلى اليسار من أيقونة السيدة العذراء والطفل يسوع يوجد أيقونة البشارة (لوحة ٣٧)، والتي رسمت متأثرة بأسلوب الفن الأوربي والبيزنطي في تخيل الفنان لمشهد بشارة السيدة العذراء حيث رسم الملاك غبريال مرتدياً ثياباً بيضاء اللون، وله جناحين كبيرين يظهرن خلف ظهره، وتحمله سحابة كبيرة، ويجثوا على ركبتيه أمام السيدة العذراء ويحمل في يده اليميني زهرة البرتقال³⁸ البيضاء التي ترمز لطهارة وعذرية السيدة العذراء، وأمام الملاك رسمت السيدة العذراء جاثية على ركبتيه في وضع الصلاة متكئة بكلتا ركبتيهما على كرسي خشبي منخفض وأمامها مقراً مستطيلة من الخشب عليها كتاب مفتوح ربما كان التوراة، فقد أراد الفنان بذلك أن يشير لقداسة السيدة العذراء وأنها كانت دائمة الصلاة والصوم، وأن الملاك ظهر لها وهي تصلي، وتضم كلتا يديها إلى صدرها في وضع خشوع ناظرة بوجهها لأسفل، مرتدية قميصاً قرمزي اللون طويلاً يعلوه وشاحاً أزرق اللون طويل، ويغطي شعر رأسها وشاح أبيض اللون ينسدل خلف ظهرها، ويعلو رأسها حمامة بيضاء اللون يسقط منها أشعة تضيء رأس السيدة العذراء، وهي ترمز للروح القدس، ورسمت خلفية الأيقونة تعبر عن حجرة داخل منزل ليوضح الفنان أن الملاك ظهر للسيدة العذراء في بيتها وهي تصلي بالليل في غرفتها ليدلل على قداسة السيدة العذراء وطهارتها.

أما القسم الأخير من حامل الأيقونات الأوسط هو الباب الملوكي الذي يغلق على الهيكل الأوسط، ويتكون من مصرعين، أو درفتين يغطيه ستر من القماش القرمزي اللون الذي يرمز لسترة الملوك في القديم، وقميص السيد المسيح الذي ذكر عنه في الكتاب المقدس أنه كان قرمزي اللون.³⁹ ولجميع الأيقونات إطار خشبي عريض بارز يخلو من الزخارف يعلوه فرنون يتكون من زخرفة الدرع بوسطه زهرة الرمان، وعلى كلا جانبيه تخرج أوراق الأكانتس، وهو متأثر بفن الباروك، والروكوكو.⁴⁰ بينما يزين كل أيقونة من أسفل قطعة من الخشب بعرض ١٠ سم نفذ عليها بالحفر البارز زهرة الأنثيمون في الوسط يخرج من كلا جانبيها أوراق الأكانتس. (لوحة ٣٨)

وأ أسفل كل أيقونة من الأيقونات السابق شرحها كتبت آية داخل مساحة مربعة تمثل الجزء الأخير من حامل الأيقونات من أسفل وهي عبارة عن حشوة مربعة بارزة يحيط بها إطار مذهب رسم بوسط كل حشوة منظر

نصفي لملاك مجنح يحمل رسالة بين أجنحته كتب بها آية باللغة العربية بخط الرقعة تخصص، أو ترتبط بأحداث الأيقونة التي تعلوها وجميعها اقتباسات من الكتاب المقدس كالتالي:

١- أيقونة السيد المسيح النصفية (البورتيرية)، كتب أسفلها: "أنا صوت صارخ في البرية أعدوا طريق الرب".⁴¹ (لوحة ٣٩)

٢- أيقونة عماد السيد المسيح كتب أسفلها: "هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت له اسمعوا".⁴² (لوحة ٣٩)

٣- أيقونة السيدة العذراء والطفل يسوع كتب أسفلها: "السلام لك يا ممثلة نعمة الرب معك".⁴³ (لوحة ٤٠)

٤- أيقونة البشارة كتب أسفلها: "ملاك الرب حال حول خائفه".⁴⁴ (لوحة ٤٠)

توقيعات الفنانين: (شكل ١٤، ١٥)

تلاحظ على بعض الأيقونات المثبتة بحامل الأيقونات الأوسط توقيعات مختلفة لبعض الفنانين، وأكثر ما يميز تلك التوقيعات أنها تمت كتقليد لتوقيعات الفنانين الأوروبيين وبنفس الأسلوب المتبع في بدايات القرن ١٩م بأوروبا، على العكس تماماً في الأسلوب الذي كان متبع قديماً في وضع اسم فنانين القرن ١٩م علي الأيقونات القبطية مثل انسطاسي الرومي، وإبراهيم الناسخ، ويوحنا الأرميني الذين كتبوا أسمائهم بحروف عربية واضحة وصريحة أو قبطية، وسط عبارات دعائية ونشاهدها بالأكثر في أيقونات كنيسة السيدة العذراء مريم المعروفة بالمعلقة، وفي هذه الحالة لا يجوز أن نطلق عليه توقيع، أما ما تم هنا في كنيسة السيدة العذراء مريم بالأقصر فهي توقيعات، أو فرمات (Forms)، أو أشكال، أو إمضاءات معروفة ترتبط بهوية الفنان ويعرف الفنان من خلالها حتى لو لم يكتب اسمه كاملاً، أو بحروف واضحة.

ف نجد توقيع الفنان مراد جرجس على أيقونة العشاء الأخير، ويؤرخ أسفلها بعام ١٩٧٢م في الزاوية اليسرى من الأيقونة، وتوقيع الفنان يعقوب فانوس على أيقونة التجلي بحروف لاتينية صغيرة مع اختصار اسمه الأول في حرف واحد فقط J. Fanos، بالزاوية اليمنى من الأيقونة، كذلك توقيع نفس الفنان علي أيقونة الصعود بحروف عربية صغيرة بخط الرقعة ويؤرخ أسفلها بعام ١٩٥٠م في الزاوية اليمنى من الأيقونة، وهذه المرة كتب اسمه الأول والثاني كاملاً "يعقوب فانوس". إلا هذه التوقيعات والتواريخ توضح أنهم ليسوا الفنانين الذين قاموا برسم تلك الأيقونات، فثبت أن حامل الأيقونات صنع عام ١٩٣٥م وبنيت الكنيسة عام ١٨٩٩م وتم الانتهاء منها عام ١٩٠٩م فلا يعقل أن توضع الأيقونات عام ١٩٥٠م أو ١٩٧٢م، كذلك لم توضع هذه الأيقونات في وقت لاحق أو تم استبدالها عام ١٩٥٠م لأن الأسلوب الفني موحد بجميع الأيقونات رغم اختلاف أسماء الفنانين كما أن أسلوب الرسم أقدم من عام ١٩٥٠م، فيرجع أن هذه الأيقونات تم ترميمها في وقت لاحق ووضع المرممين توقيعاتهم على تلك الأيقونات.

حامل الأيقونات القبلي: (لوحة ٤١)

يبدأ بالصليب على قمة حامل الأيقونات من فوق مرسوم به السيد المسيح مصلوباً، وأعلاه رسمت لوحة باللون الأبيض كتب بها باللاتينية أربعة أحرف INRI، وتعني "يسوع الناصري ملك اليهود"، وأسفل الصليب نجد زخارف نباتية قوامها زخرفة أوراق الأكنثس، وسيقانها محورة يليه من أسفل مجموعة من الأيقونات الصغيرة النصفية (بورترية) لتلاميذ السيد المسيح، وترتيبهم من اليسار إلى اليمين على حامل الأيقونات كالتالي:

١- أيقونة القديس يعقوب بن زبدي ممسكاً رسالة، وهي ترمز للرسالة الخاصة به التي كتبها بالإنجيل المقدس (رسالة يعقوب الرسول). (لوحة ٤٢)

٢- أيقونة القديس توما الرسول يضم بكلتا يديه نحو صدره الكتاب المقدس، وهي إشارة للسلام الداخلي، وقوة الإيمان الذي منحه إياه السيد المسيح، فكان في البداية يلقب "بتوما الشكاك"، وبعد قيامة السيد المسيح لقب "بتوما الرسول". (لوحة ٤٢)

٣- أيقونة القديس تداوس الرسول ممسكاً بيده اليمني صليباً. (لوحة ٤٢)

٤- أيقونة القديس بولس الرسول ويمسك بيده اليمنى الكتاب المقدس حيث كتب أربعة عشر رسالة للأمم، وبيده اليسرى سيف يرمز إلي الآية التي ذكرت في رسالته لأهل أفسس⁴⁵. (لوحة ٤٢)

يلي صف الأيقونات السابق ذكرها من أسفل أربعة من البانوهات المستطيلة، أو الحنيات التي يتوج كل منها عقد مدبب تشبه تماماً البانوهات أو الحنيات السابق وصفها وضع بثلاثة منها ثلاث أيقونات ترتيبها كالتالي من اليمين إلى اليسار:

١- أيقونة الصلب وهي أيقونة بدیعة تصور صلب السيد المسيح حيث رسم السيد المسيح عاري الجسد يغطي وسطه فقط قطعة من القماش باللون الأبيض وهو مصلوب ومعلق على خشبة الصليب المرسومة باللون البني وعليها من فوق لوحة مستطيلة كتب بها أربع حروف باللاتينية سبق شرحها. (لوحة ٤٣)

٢- أيقونة تجلي السيد المسيح وظهور إيليا، وموسى النبيين يتحدثون مع السيد المسيح، ورسم في الأيقونة من أسفل بطرس ويوحنا ويعقوب بن زبدي وتبدو عليهم علامات الخوف من هذا المشهد العظيم حيث تغيرت هيئة السيد المسيح وظهور اثنين من الأنبياء العظام معه. (لوحة ٤٣)

٣- مدخل الحجاب القبلي.

٤- أيقونة الصعود والتي رسم فيها السيد المسيح بثياب بيضاء صاعد وسط السحاب لأعلى السماء، وأسفله رسم عشرة تلاميذ والسيدة العذراء ينظرون له أثناء صعوده في خشوع تام، حيث رسم ستة تلاميذ بالجانب الأيمن من الأيقونة، وأربعة تلاميذ في الجانب الأيسر والسيدة العذراء في الوسط. (لوحة ٤٤) وعليها توقيع الرسام يعقوب فانوس.

ولجميع الأيقونات إطار خشبي عريض بارز يخلو من الزخارف يعلوه فرننون يتكون من زخرفة الدرع بوسطه زهرة الرمان، وعلى كلا جانبيه تخرج أوراق الأكانتس، وهو تأثير فن الباروك، والروكوكو.⁴⁶ بينما يزين كل أيقونة من أسفل قطعة من الخشب بعرض ١٠ سم نفذ عليها بالحفر البارز زهرة الأنثيمون في الوسط يخرج على كلا جانبيها أوراق الأكانتس. وأسفل كل أيقونة من الأيقونات السابقة نجد حشوة مربعة بارزة يحيط بها إطار مذهب رسم بوسط كل حشوة منظر نصفي لملاك مجنح يحمل رسالة بين أجنته كتب بها آية باللغة العربية بخط الرقعة تخص، أو ترتبط حسب أحداث أو قصة الأيقونة التي تعلوها كالتالي:

١- أيقونة الصلب كتب أسفلها: "أذكرني يارب متي جئت في ملكوتك".⁴⁷

٢- أيقونة التجلي كتب أسفلها: "الرب عجيب في قديسيه".⁴⁸

٣- أيقونة صعود السيد المسيح كتب أسفلها: "يوماً واحداً في ديارك خير من ألف".⁴⁹

ويعلو فتحة الباب عتب كتب عليه نص تأسيسي خاص بتكريس، وتدشين الهيكل الأوسط على اسم النبي موسى، والنبي صموئيل، وقد كتب النص بكل من اللغة العربية، واللغة القبطية.

مدخل الحجاب القبلي والعتب الذي يعلوه:

يؤدي هذا المدخل إلى الهيكل القبلي المكرس على اسم النبيين العظيمين موسى وصموئيل، ويغلق على هذا المدخل مصرعين أو درفتين من الخشب، ويزين عضادتي المدخل عمودين من الخشب يتكون كل منهما من قاعدة ناقوسية، وبدن به خشخانات، وتاج مركب من الطراز الأيوني والكورنثي. ويعلو فتحة المدخل عتب خشبي بديع يحمل زخارف نباتية نفذت بالحفر البارز المطلي باللون الأصفر الذهبي، قوامها زخرفة زهرة الأنثيمون في الوسط يخرج على كلا جانبيها من اليسار، واليمين زهرة اللوتس وسيقان نباتية متموجة، ويعلو العتب الخشبي لوح من الخشب يتضمن نصاً تأسيسياً بديع كتب باللغة العربية، والقبطية بالعاج المطعم في الخشب في أربعة أسطر ويزين السطر الأول بين النصين العربي والقبطي خمسة صلبان من العاج لاتينية الطراز بينما يزين السطر الأخير ثمانية صلبان لاتينية الطراز تدل على تأثر الكنيسة القبطية الطرز الأوروبية الوافدة في بداية القرن العشرين. (لوحة ٤٥)

أولاً: النص العربي: كتب بخط الثلث بحروف واضحة جميلة النسب حسب قلم خط الثلث.

١- السلام لهيكل الله الآب

٢- السلام للنبيين موسى، وصموئيل

٣- الذي ذهب لببيت يسي ليمسح ملك إسرائيل

٤- أذكر يارب عبدك يسي اندراوس

٥- +++ بشارة المهمم +++ عمل حنا ميخائيل سنة ١٩٣٦

ثانياً: النص القبطي: كتب النص القبطي كترجمة للنص العربي السابق ذكره، بأسلوب هندسي بحروف كبيرة متصلة دون فواصل بين الكلمات، وبخط واضح يمكننا أن نطلق عليه الخط "القبطي الهندسي" وهو أسلوب كان متبع في الكتابات اللاتينية بكنائس أوروبا يدل على تأثر الكنيسة بالطراز الأوروبي الوافد، ورسم حرف ألفا في جميع الكلمات بشكل زخرفي يشبه حرف ألفا الكبير في بداية المخطوطات القبطية التي ترسم على شكل طائر.

1- χερε πιερφει ντε φωτ.+.+.+.+.+

2- χερε ni προφνητης ωωτςης νεα σαωτηλ

3- Φηεταq ωεναq επηιν ιςσε ντε qβωςqη οτρο α πικλ

4- Δριφμετ ποσαχεριχω ιςσε ανδρεας

5- Πιωαρα πρεqφιρωτω++

ويفهم من النص التأسيسي الموضوع على عتب حامل الأيقونات القبلي أن المهتم بعمل هذا الحجاب هو بشارة بك بن يسي بك أندراوس⁵⁰ الذي كان له باع كبير في بناء وعمارة تلك الكنيسة ومن قبله والده يسي بك أندراوس الذي قام ببناء كنيسة الأنبا أنطونيوس قرب معبد الأقصر التي هدمت بعد ذلك، ويحجب مدخل، وباب حامل الأيقونات ستر من القماش القطيفة قرمزي اللون طرز عليه صورة للقديس العظيم مار مينا العجائبي، والقديس العظيم الأنبا بيشوي وهذا يخالف ما ذكر على النص التأسيسي لهذا الجزء الذي ذكر أن المذبح القبلي كُرس على إسم النبيين موسى وصموئيل، ويبدو أن المذبح كرس على اسم القديسين مار مينا، والأنبا بيشوي في وقت لاحق.

حامل الأيقونات البحري:

يبدأ بالصليب على قمة حامل الأيقونات من فوق مرسوم به السيد المسيح مصلوباً، وأعلى رسمت لوحة باللون الأبيض كتب بها باللاتينية أربعة أحرف INRI، وتعني "يسوع الناصري ملك اليهود"، وأسفل الصليب نجد زخارف نباتية قوامها زخرفة أوراق الأكنثس، وسيقانها محورة يليه من أسفل مجموعة من الأيقونات الصغيرة النصفية (بورترية) لتلاميذ السيد المسيح، (لوحة ٤٦)، وترتيبهم من اليسار إلى اليمين على حامل الأيقونات كالتالي:

١- أيقونة القديس أنبا أنطونيوس رسم يمسك برسالة كتب فيها "إن أردت أن تكون كاملاً فاذهب وبع كل مالك وتعالى اتبعني" ورغم أن الأنبا أنطونيوس ليس أحد الرسل أو التلاميذ إلا أن مقامه الكبير بالكنيسة يجعله بمكانة التلاميذ لذلك وضعه الفنان في أيقونة مستقلة أعلى حامل الأيقونات البحري. (لوحة ٤٧)

٢- أيقونة القديس يعقوب بن حلفا الرسول، ويتكى بكفي كلتا يديه على الإنجيل لأنه كتب أحدى رسائله المكونة من خمسة إصحاحات، وهي ضمن الإنجيل المقدس الذي بين أيدينا الآن. (لوحة ٤٧)

٣- أيقونة القديس سمعان الرسول، ويضع يده اليسرى على صدره، ويشير بيده اليمنى بعلامة البركة، وبأصبع الإبهام يشير للسماء وكأنه يقول إن ساكن السماء "الله" هو إله واحد. (لوحة ٤٧)

٤- أيقونة القديس لوقا الرسول، ويضع يده اليمنى على الإنجيل، وهو كاتب أحد الأناجيل الأربعة، ورسم جميع القديسين حول رؤوسهم هالات القداسة. (لوحة ٤٧)

يلي صف الأيقونات السابق ذكرها من أسفل أربعة من البانوهات المستطيلة، أو الحنيات التي يتوج كل منها عقد مدبب تشبه تماما البانوهات، أو الحنيات وضع بثلاثة منها ثلاث أيقونات ترتيبها كالتالي من اليسار إلى اليمين:

١- أيقونة السيد المسيح يقرع على الباب، أو أيقونة السيد المسيح يقرع على قلوبنا لعله من مجيب وجاء في مقدمة الأيقونة رسم السيد المسيح واقف بكامل هيئته يمسك في يده اليمنى عصا موضحاً الفنان من خلالها أن السيد المسيح هو الراعي الصالح، ويقرع بيده اليسرى على أحد أبواب المنازل ليوضح الفنان أن السيد المسيح يفتقد المؤمنين لكن هل سيفتح له أحد. (لوحة ٤٨)

ورسم مرتدياً قميصاً طويلاً عليه وشاح قرمزي اللون يغطي كتفه الأيسر، ويتدلى خلف ظهره ثم يدور حول وسطه، ويرتدي في قدمه صندلاً من جلد عبارة عن أشرطة من الجلد مثبتة في النعل. أما وجه السيد المسيح؛ فرسم ذات استطالة قليلاً، وله لحية، وشارب كثيف رسم باللون البني المحمر، أما ملامح الوجه فرسمت بدقة وجميلة والأنف مستقيمة أما شعر الرأس؛ فرسم طويل وينسدل للخلف يصل حتى الكتفين ورسم باللون البني المحمر.

أما عن أرضية الرسم في مقدمة الأيقونة فرسمت مجموعة من البلاطات الحجرية تتقدم مدخل المنزل، بينما جاءت مؤخرة الأيقونة أو خلفية الرسم مقسمة إلى نصفين: النصف الأول معماري ويتمثل في واجهة المنزل التي يظهر منها مدخل المنزل، بينما النصف الثاني: فيتمثل في طريق طويل وسط الصحراء يرمز من خلاله الفنان أن السيد المسيح كراعي صالح، لم يتوان لحظة رغم طول الطريق، وصعوبته أن يذهب يفتقد المؤمنين.

٢- أيقونة الملاك العظيم ميخائيل رئيس الملائكة، وهو يصرع الشيطان ورسم الملاك ميخائيل بأجنحة كبيرة تخرج من الخلف. مرتدياً زي جندي روماني ذي حذاء برقبة طويلة قرمزية اللون، وقميص زيتي اللون يصل حتى الركبتين، وحول وسطه زنار رسم باللون الأصفر الذهبي، ويمسك في يده اليمنى سيف كبير مقوس، ويستعد لضرب الشيطان بقوة، بينما يمسك في يده اليسرى ميزان العدالة، وهو تأثير مصري قديم متمثل في

ميزان العدالة في محاكمة الموتى في مصر القديمة. أما وجه الملاك فرسم بملامح جميلة ودقيقة ببيضاوي الشكل في وضع ثلاثة أرباع ورسم شعر رأسه طويل ينسدل للخلف باللون الأصفر الذهبي. (لوحة ٤٨)

٣- مدخل حامل الأيقونات البحري.

٤- أيقونة القديس مرقس الرسول ورسم القديس مرقس جالسا على صخرة مرتدياً قميصاً طويلاً رسم باللون البني، حافي القدمين ليعبر الفنان عن مدى زهد وتكشف القديس مرقس، وإلى جواره رسم أسداً يحني رأسه لأسفل معبراً عن خضوعه للقديس مرقس والتي يقصد منها الفنان قداسة القديس، وقوته الروحية، وبنهمك القديس مرقس في كتابة إنجيله لأنه أحد الإنجيليين الأربعة الذين كتبوا الإنجيل (البشارة)؛ فرسم يمك بيده اليمنى ريشة للكتابة، وبيده اليسرى كتاب يكتب فيه آيات الإنجيل، وجاء رسم وجه القديس مرقس في وضع ثلاثة أرباع، بملامح قوية تعبر عن الحكمة، والوقار بلحية طويلة كثيفة، وشارب كثيف رسم باللون البني، وله عيون صغيرة، وحواجب عريضة كثيفة، وأنف مستقيم وفم صغير أما شعر رأسه؛ فرسم كثيف طويل مصفف للخلف يصل حتى نهاية رقبتة رسم باللون البني الفاتح. (لوحة ٤٩)

ولجميع الأيقونات إطار خشبي عريض بارز يخلو من الزخارف يعلوه فرنون يتكون من زخرفة الدرع بوسطه زهرة الرمان، وعلى كلا جانبيه تخرج أوراق الأكانتس، وهو تأثير فن الروكوكو، والباروك.⁵¹ بينما يزين كل أيقونة من أسفل قطعة من الخشب بعرض ١٠ سم حفر عليها بالحفر البارز زهرة الأنثيمون في الوسط يخرج من كلا جانبيها أوراق الأكانتس. وأسفل كل أيقونة من الأيقونات السابقة نجد حشوة مربعة بارزة يحيط بها إطار مذهب رسم بوسط كل حشوة منظر نصفي لملاك مجنح يحمل رسالة بين أجنحته كتب بها آية باللغة العربية بخط الرقعة تخص، أو ترتبط بأحداث، أو قصة الأيقونة التي تعلوها كالتالي:

١- أيقونة السيد المسيح يقرع الباب كتب أسفلها: غير واضحة معرضة للتلف وتحتاج إلى ترميم". (لوحة ٥٠)

٢- أيقونة الملاك العظيم ميخائيل كتب أسفلها: "قدست هذا البيت ليكون أسمي فيه إلى الأبد وتكون عيناى وقلبي هناك كل الأيام".⁵² (لوحة ٥٠)

٣- أيقونة القديس مرقس الرسول كتب أسفلها: "ما أحلى أقدام المبشرين بالخيرات المبشرين بالسلام".⁵³ (لوحة ٥١)

ويعلو فتحة الباب عتب يتضمن نص تأسيسى خاص بتكريس، وتدشين الهيكل الأوسط على اسم القديس أندراوس الرسول، كتب النص بكل من اللغة العربية، واللغة القبطية.

مدخل الحجاب البحري والعتب الذي يعلوه:

يؤدي هذا المدخل إلى الهيكل البحري المكرس على اسم القديس أندراوس الرسول، ويغلق على هذا المدخل مصرعين، أو درفتين من الخشب، وعلى جانبي المدخل عمودين من الخشب يتكون كل منهما من قاعدة ناقوسية، وبدن به خشخانات، وتاج مركب من الطراز الأيوني والكورنثي. ويعلو فتحة المدخل عتب خشبي بديع يحمل زخارف نباتية نفذت بالحفر البارز المطلي باللون الأصفر الذهبي، قوامها زخرفة زهرة الأنثيمون في الوسط يخرج منها على كلا جانبيها زهرة اللوتس يعلو تلك الزخارف لوح من الخشب مقسم إلى ثلاثة أجزاء: الجزأين الجانبيين مزخرفين بأطباق نجمية صغيرة منفذة "بالزركشان" المطعم في الخشب، أما الجزء الأوسط يتضمن نص تأسيسي بديع كتب باللغة العربية، والقبطية بالعاج المطعم في الخشب في أربعة أسطر، وبين النصين العربي والقبطي من أعلي يوجد صليب قبطي متساوي الأضلاع ثلاثي الأطراف منفذ بالزركشان المطعم في الخشب، ونصهما كالتالي: - (لوحة ٥٢)

أولاً: النص العربي: كتب بخط الثلث بحروف واضحة جميلة النسب حسب قلم خط الثلث.

١- السلام لهيكل

٢- الله الآب

٣- السلام لأندراوس الرسول

٤- أذكر يارب عبدك توفيق⁵⁴ أندراوس بشارة في ملكوتك ٥ يناير سنة ١٩٣٥

ثانياً: النص القبطي: كتب النص القبطي كترجمة للنص العربي السابق ذكره، بأسلوب هندسي بحروف كبيرة متصلة دون فواصل بين الكلمات، وبخط واضح يمكننا أن نطلق عليه الخط "القبطي الهندسي" وهو كما ذكرنا تأثير أوروبي، ورسم حرف ألفا في جميع الكلمات بشكل زخرفي يشبه حرف ألفا الكبير في بداية المخطوطات القبطية التي ترسم على شكل طائر. (لوحة ٥٢)

1- χερε πι ερφει

2- Πτε φτ φωτ

3- χερε Ανδρεας παποστολος

4- Αριφμετι ποσ απεκβωκ ταοτφικ πωηρι ηδπαρεας δεν τεκμετοτρο

ويحيط بكل من النص القبطي والعربي إطار مستطيل بارز. ويفهم من النص التأسيسي الموضوع على عتب حامل الأيقونات البحري أن المهتم بعمل هذا الجزء من الحجاب هو توفيق بك أندراوس بشارة ويختلف النص القبطي عن النص العربي في كتابة اسم المهتم بعمل هذا الحجاب حيث كتب في النص العربي توفيق

اندرأوس بشارة بينما كتب في النص القبطي "توفيق بشارة اندراوس"، ولا نعرف سبب أو تفسير لهذا، إلا أنه خطأ غير مقصود من الصانع.

ويحجب مدخل، وباب حامل الأيقونات ستر من القماش القطيفة قرمزي اللون طرز عليه صورة للملاك العظيم ميخائيل رئيس الملائكة، والقديس العظيم جرجس أمير الشهداء، وهو ما يخالف النص التأسيسي على العتب الخشبي، ويبدو أن المذبح كرس في وقتاً لاحق على اسم الملاك العظيم ميخائيل، والقديس الأمير جرجس.

ويثبت في الأجزاء الفاصلة بين الثلاثة أحجية (الحجاب القبلي، والأوسط، والشمالي) كابولي أو حامل خشبي يتكون من قُرْصَة دائرية مرتكزة على كابولي مزخرف بأوراق النخيل، يستخدم لوضع طبق القربان أعلاه أثناء صلوات القداس.

الهيكل:

يحجب الأيقونوستات أو الحجاب ثلاثة هياكل الهيكل الأوسط هو الأكبر ويتضمن مذبح كبير رئيسي مكرس الآن على اسم السيدة العذراء مريم وعلى كلا جانبي الهيكل الأوسط هيكل من الجهة القبليّة وهيكل آخر من الجهة البحرية. ولكل منهم شرقية أكبرهم شرقية الهيكل الأوسط، ويغطي كل هيكل قبة من الطوب ذات قطاع نصف مستدير أكبرهم حجماً القبة التي تعلو وتغطي الهيكل الأوسط. وقد كانت مساحة الهياكل أكبر مما هي عليه الآن فقد تم تصغيرها ورجوعها قليلاً للخلف في الفترة التي تم اكتشاف الطريق الرابط بين معبد الكرنك ومعبد الأقصر، مع بناء الهياكل معلقة مما جعل الهياكل الثلاثة تقام معلقة أعلى طريق الكباش دون أن تعيق مرور الطريق.^{٥٥}

الكنيسة الصغيرة (مصري): Chapel (لوحة ٥٣)

يلحق بالجانب البحري من كنيسة السيدة العذراء مريم، كنيسة صغيرة ومزار به رفات كل من الأنبا مرقس مطران كرسي إسنا والأقصر والأنبا باسيليوس مطران كرسي إسنا والأقصر وأسوان وبني فوق رفات كل منهم مذبح.

تخطيط الكنيسة الصغيرة Chapel:

الكنيسة الصغيرة تتخذ التخطيط المستطيل فهي عبارة عن قاعة كبيرة مستطيلة مقسمة إلى أربعة أقسام لها مدخل بمنتصف الجدار الغربي وهو مدخل واسع مستطيل مرتفع يغلق عليه مصرعين من درف خشبية سمكة، وتتخفّض أرضية الكنيسة الصغيرة عن مستوى أرضية كنيسة السيدة العذراء بالخارج بمقدار سبع درجات من السلالم يليها فتحة المدخل التي يغلق عليها درفتين من الخشب كما ذكرت.

الكنيسة من الداخل:

تتضمن الكنيسة من الداخل دولا للعرض على يمين الداخل وضع به متعلقات مثلث الرحمات الأنبا مرقس مطران إسنا والأقصر، ومتعلقات مثلث الرحمات الأنبا باسيليوس مطران إسنا، والأقصر، وأسوان. (لوحة ٥٤) ويعلق بكل من الجدار الأيمن والأيسر بالقسم الأخير من الكنيسة الصغيرة (Chapel) من جهة الشرق بالقرب من الهيكل لوح من الرخام الكرامة الإيطالي مستطيل الشكل كبير.

اللوح الأيمن مخصص للأنبا باسيليوس: (شكل ١٦) (لوحة ٥٥)

لوح رخامي مستطيل أبعاده ١٩٥ سم × ٨٠ سم مثبت في الجدران بأربعة مسامير معدنية ذات رؤوس مكسبة، عليه كتابات رائعة الجمال باللغة القبطية واللغة العربية نفذت بالحفر الغائر الموضح بالمداد الأسود، كتب الخط العربي بقلم الرقعة البديع وكتبت اللغة القبطية بحروف كبيرة هندسية ويتوسط اللوح رسم لصليب لاتيني بالحجم الكبير منفذ بالحفر الغائر الموضح بالمداد الأسود وهو من علامات التأثر بالفن الأوروبي فلم يستخدم الفنان الصليب القبطي في زخرفته. ويعلق أمام اللوح قنديل من الفضة بديع النقش والزخرفة يزينه صليب قبطي في المنتصف نفذ بالحفر الغائر. وجاءت الكتابة باللغة القبطية في سطرين أعلى اللوح الرخامي ونصها كالتالي: -

1- ΠΕΙΝΩΥ ΕΟΤ ΗΔΙΚΕΟΙΣ ΔΒΒΔ

2- ΒΑΣΙΛΙΟΣ ΠΙΕΤΡΟΠΟΛΙΤΗΣ

أما الكتابة العربية التي نفذت بخط الرقعة فتتضمن تسعة أسطر بديعة الجمال كالتالي:

- ١- غربت شمسها إذ بعد نهار أر ٢٥: ٩ ثمر الصديق شجرة حياة
- ٢- ورابع النفوس حكيم أم ١١: ٣٠ ذكر الصديق للبركة أم ١٠: ٧
- ٣- هنا رقد في الرب الطوباوي السعيد الذكر المتنيح
- ٤- الأنبا باسيليوس
- ٥- مطران كرسي الأقصر وإسنا وأسوان
- ٦- جلس على كرسيه ١١ سنة أسقفاً ومطراناً كان فيها الراعي الصالح المحب لخلاص النفوس البازل النفس والنفيس في سبيل
- ٧- نشر كلمة الله مؤسساً المدارس مهتماً بالكنائس مشجعاً لأعمال البر بالمدن والقرى محسناً جواداً عطوفاً على كل فقير
- ٨- بالغا من العمر ٥٤ سنة ورقد بسلام من الله منتقلاً إلى كنيسة الأبرار في ٦ بابة سنة ١٦٦٤ ش - ١٧ أكتوبر سنة ١٩٤٧م

٩- لي اشتها أن أنطلق وأكون مع المسيح ذاك أفضل جداً. في ١: ١٣

ويتضح من النص أن به كثير من الاقتباسات الكتابية وعبارات المدح والثناء.

اللوحة الأيسر المخصص للأنبا مرقس: (شكل ١٧) (لوحة ٥٦)

لوحة رخامي مستطيل أبعاده ١٧٥ سم × ٦٥ سم مثبت في الجدران بأربعة مسامير معدنية ذات رؤوس مكوبجة، عليه كتابات رائعة الجمال باللغة القبطية واللغة العربية نفذت بالحفر الغائر الموضح بالمداد الأسود، كتب الخط العربي بقلم الرقعة البديع وكتبت اللغة القبطية بحروف كبيرة هندسية ويتوسط اللوح رسم لصليب لاتيني بالحجم الكبير مرتفع على منصة من درجتين منفذ بالحفر الغائر الموضح بالمداد الأسود وهو من علامات التأثير بالفن الأوروبي وهو من أنواع الصلبان اللاتينية التي ظهرت على العملات البيزنطية منذ القرن الخامس الميلادي حتي العملات التي سكها (ضربها) الإمبراطور هرقل أو التي استخدمت بداية العصر الإسلامي.⁵⁶ ويعلق أمام اللوح قنديل من الفضة بديع النقش والزخرفة يزينه صليب قبطي في المنتصف نفذ بالحفر الغائر ويعلق في القنديل من أسفل سلسلة صغيرة تنتهي بصليب قبطي. وجاءت الكتابة باللغة القبطية في سطرين أعلى اللوح الرخامي ونصها كالتالي: -

1- ΠΕΙΝΩΤ ΕΟΤ ΗΔΙΚΕΟC ΔΒΒΔ

2- ΗΔΙΚΟC ΠΙΕΤΡΟΠΟΛΙΤΗC

أما الكتابة العربية التي نفذت بخط الرقعة فتتضمن ستة أسطر بديعة الجمال كالتالي:

١- تاج جمال شيبة توجد في طريق البر أم ١٣: ٣١ فإني أنا الآن اسكب سكبيا ووقت انحلاي قد حضر

قد جاهدت

٢- الجهاد الحسن أكملت السعي حفظت الإيمان وأخيرا وضع لي إكليل البر ٣ تي ٤: ٦ و ٧ هنا رقد في

الرب سعيد الذكر

٣- والخالد الأثر المنتيح الأنبا مرقس مطران كرسي إسنا والأقصر

٤- وقداسته منشئ المدارس ومشيد الكنائس في كل بلاد أبرشيته وقد جلس على كرسيه

٥- ٥٦ سنة أسقفا ومطرانا كان فيها مثلاً أعلى في الأمانة والتقوى والاجتهاد بالغاً من العمر ٨٦ سنة

٦- وتنيح بسلام من الله في ١٨ أمشير سنة ١٦٥٠ + ٢٥ فبراير سنة ١٩٣٤

ويتضح من النص أن به كثير من الاقتباسات الكتابية وعبارات المدح والثناء، كما أن النص يمدنا بمعلومة

تاريخية غاية في الأهمية أن الأنبا مرقس هو منشئ المدارس القبطية بالأقصر وسعى في نشر العلم والثقافة بين أبناء أبرشيته.

الهيكل: (لوحة ٥٧)

تنتهي الكنيسة الصغيرة Chapel من جهة الشرق بهيكلين بكل هيكل مذبح صغير واحد مكرس على اسم الأنبا باسيليوس والبابا كيرلس السادس، والآخر مكرس على اسم القديس مرقس الإنجيلي والأنبا مرقس، وكلا الهيكلين تخطيطهم مستطيل الشكل بينما يكبر الهيكل الأيسر المكرس على اسم الأنبا مرقس عن الهيكل الأيمن المكرس على اسم الأنبا باسيليوس في المساحة، ويغطي كل هيكل بقبة مميزة في شكلها فتمتيز قبة الهيكل الأيمن بأنها بصلية الشكل وتشبه عمة الكاهن يعلوها صليب من الخشب، بينما تتميز قبة الهيكل الأيسر بأنها قبة مفصصة تتكون من اثني عشر ضلع.

وفصل بين الهياكل وصحن Chapel حاجز خشبي مصنوع من الخشب الخرط المنفذ بالتجميع والتعشيق وقوامها أشكال سداسية داخلها صلبان، ولهذا الحاجز الخشبي فتحتي مدخل واحدة عند الهيكل الأيمن والأخرى عند الهيكل الأيسر، ويتميز الجزء الأيسر من هذا الحاجز الخشبي بلوح خشبي يتضمن كتابة تأسيسية أعلى فتحة المدخل كتبت باللغة العربية واللغة القبطية نفذت الكتابات العربية بخط الرقعة في أربعة أسطر، أما الكتابة القبطية فكتبت بحروف كبيرة وواضحة في سطرين ونصهما كالتالي: (شكل ١٨) (لوحة ٥٨)

الكتابات العربية:

١- السلام لهيكل الله الآب

٢- السلام لإبينا مرقس الإنجيلي

٣- ذكر الصديق للبركة وبركة ابينا الأنبا مرقس المطران تكون معنا إلي الأبد أمين.

٤- ١٨ امشير سنة ١٦٥٠ ش ٢٥ فبراير سنة ١٩٣٤ م

الكتابات القبطية:

1- Χερε πιερφει ντε φτ φωτ

2- Χερε πενωτ Μαρκος πιερασσελιςτης

ونلاحظ في هذا النص القبطي وجود أخطاء في الكتابة فقد فصل الرسام كلمة الهيكل وكلمة مرقس حيث باعد الحروف بشكل غير مألوف.

الخاتمة:

أوضحت الدراسة أن الطراز الوافد الأوروبي لم يؤثر على العمائر المدنية المصرية فقط بل كان له تأثير ملحوظ على العمارة الكنسية القبطية التي تأثرت بالطراز الأوروبي الوافد بعد صمود العمارة القبطية، ومقاومتها للطراز الأوروبي الوافد لسنوات طويلة؛ فقد ظلت العمارة الكنسية القبطية تتميز وتنفرد بعناصرها، وزخارفها المصرية على مدار قرون طويلة، وترفض الأساليب المعمارية، والفنية الدخيلة القادمة مع الإرساليات الأجنبية، ويرجع هذا لتمسك الأقباط بفنون أجدادهم وأساليبهم الفنية، لكن كنيسة السيدة العذراء مريم بالأقصر تعد مثال فريد للكنيسة القبطية بصعيد مصر المتأثرة بالطابع والطراز الأوروبي، ويرجع هذا لعدة أسباب:-

١- قيام العائلات المسيحية الأرستقراطية مثل (عائلة أندراوس باشا) بالمشاركة في بناء الكنيسة، والذين بالفعل كانوا قد تأثروا بكل ما هو جديد ووافد إلى مصر مع قدوم الجاليات الأجنبية، فبنوا قصورهم وبيوتهم ومحلاتهم التجارية حسب الطرز الأوروبية الوافدة وما تحمله من سمات معمارية وفنية.

٢- وضعوا أسمائهم كرعاة فن على حوامل أيقونات الكنيسة على غير ما كان متبع في الكنيسة القبطية وهي عادة ظهرت منذ بداية القرن التاسع عشر على حوامل الأيقونات والأيقونات.

٣- انتشار الأجانب بمدينة الأقصر سواء للتجارة أو للسياحة أو للتقريب عن الآثار وتأثرها كمدينة سياحة بالأجانب المقيمين فيها على عكس باقي مدن الصعيد.

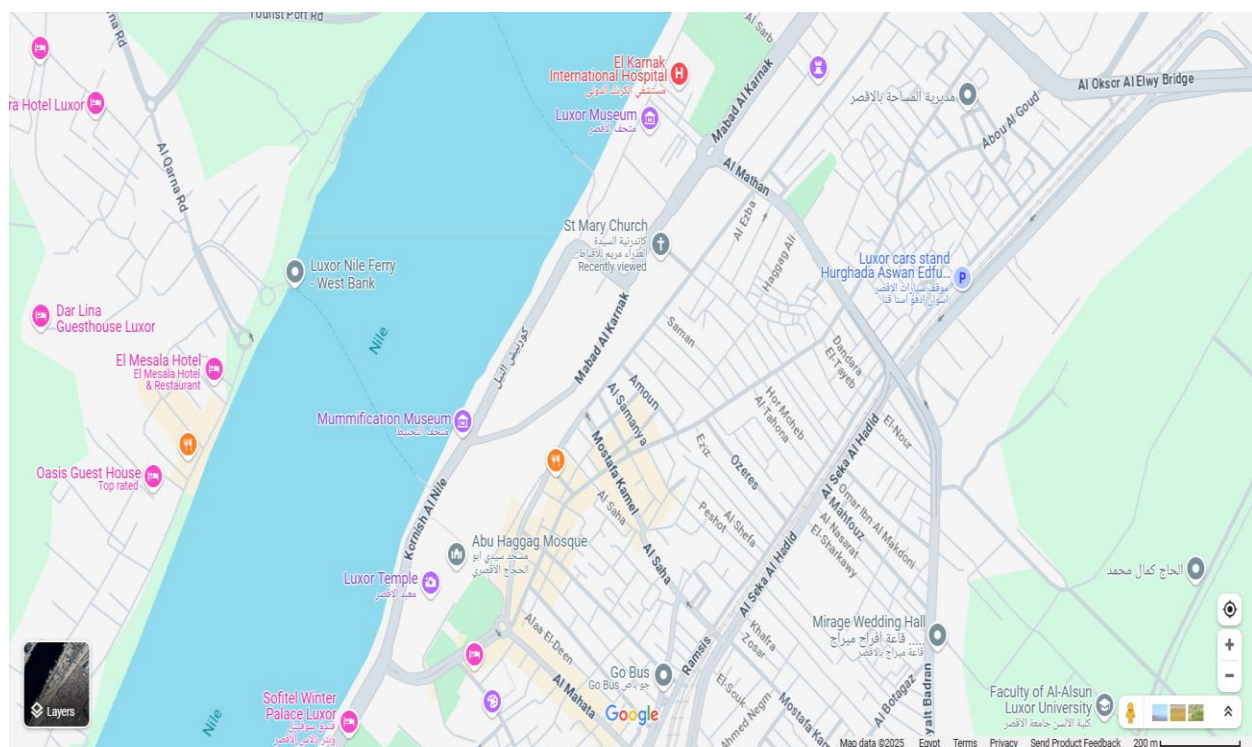
٤- انتشار المهندسين والمعماريين الأجانب بكامل القطر المصري والذين احتلوا مكانة كبيرة وهامة عند الطبقة الارستقراطية وأصبح استقدامهم لبناء قصر أو منزل كبير هو من دواعي الفخر والتباهي، وهو ما زاد من انتشار الأساليب المعمارية والفنية الأوروبية.

ومن أكثر ما يميز عمارة كنيسة السيدة العذراء مريم المتأثر بالفنون الأوروبية هو أسلوبها الفني الموحد المتمثل في أعمدتها الرخامية ذات الطراز الأيوني وعقودها القوطية الطراز الظاهرة في النوافذ والأبواب، والمنارات، والتي تدل على تأثير الطراز الأوروبي الوافد بقوة على عمارة الكنيسة. كذلك استخدمت الخرسانة والقضبان الحديدية بدل مادة القصر ميل أو الطمي، هذا إلى جانب إحلال الصليب اللاتيني محل الصليب القبطي، وتوقيع الفنانين بحروف لاتينية مختصرة وتوقيعات عبارة أشكال خطية ترتبط بهوية الفنان عكس ما كان متبع في توقيع الفنانين بالأيقونات القبطية.

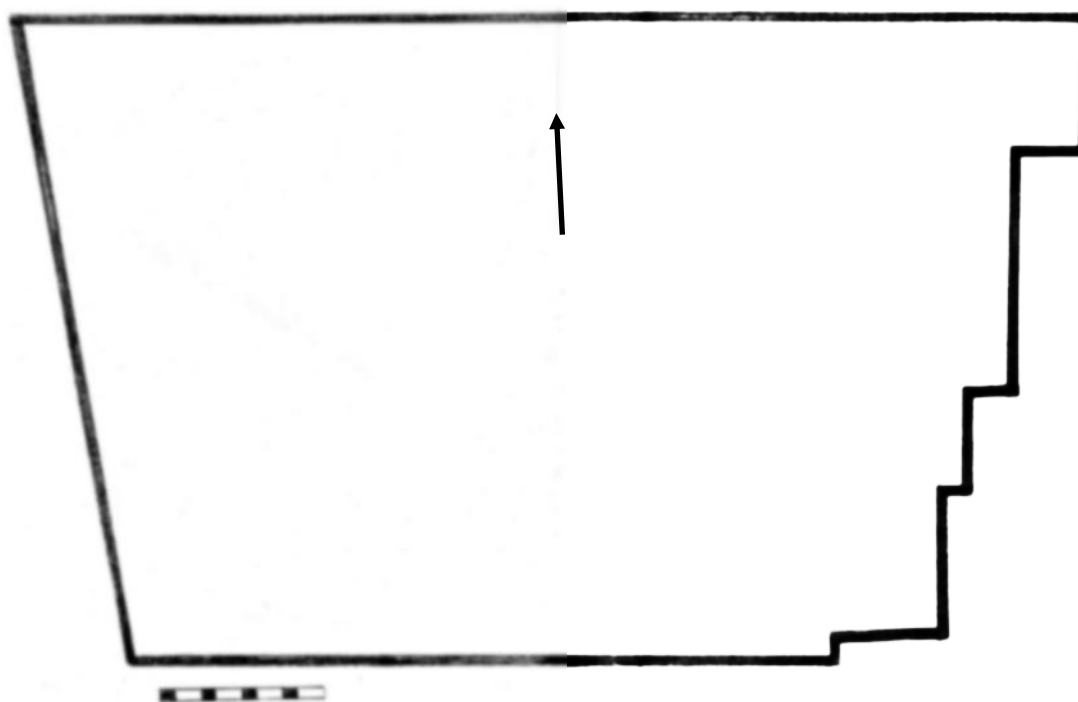
هذا بخلاف عودة المصلي Chapel كإحدى ملحقات الكنائس الكبيرة، وقد ظهرت المصليات أو الكنائس الصغيرة ملحقة بالكنائس الكبيرة كمزارات يوضع بها رفات القديسين ليتردد عليها المريدين، والمحبين منذ القرن الرابع الميلادي ثم اختفت في مصر نظرا لظروف عديدة، ولكنها ظلت منتشرة في أوروبا باستمرار فغالبا ما

يلحق بالكنائس الكبيرة والكاتدرائيات بأوروبا، مصلي أو كنيسة صغيرة، ووجود كنيسة صغيرة بها رفات كل من نيافة الأنبا باسيليوس مطران الأقصر، والأنبا مرقص مطران الأقصر وإسنا وأسوان ملحقة بكاتدرائية السيدة العذراء مريم بالأقصر، هو دليل آخر قوي على تأثر كنيسة السيدة العذراء مريم بالطراز الأوروبي الوافد، رغم أنها كانت في السابق موجودة بمصر منذ القرن الرابع الميلادي إلا أنها اختفت وعادت مرة أخرى مع الطرز الأوروبية الوافدة إلى مصر.

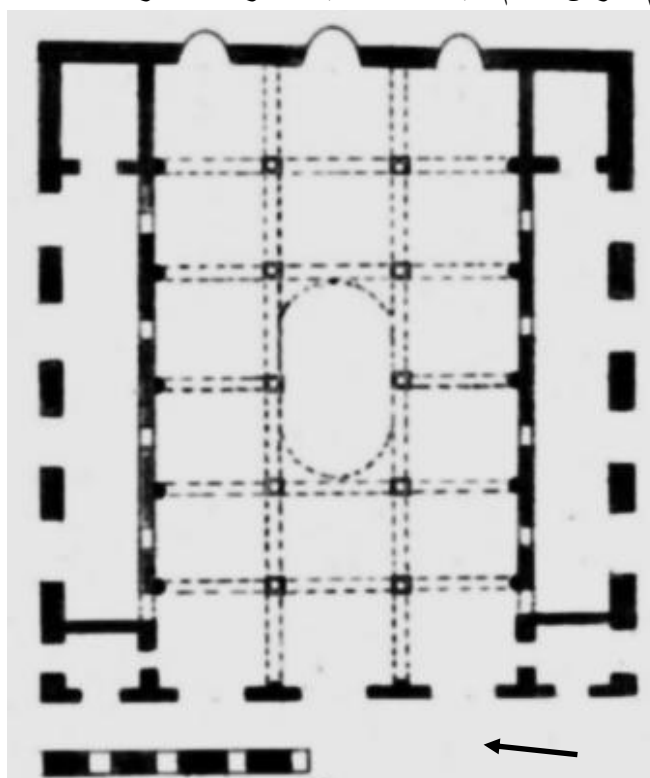
الخرائط والأشكال واللوحات



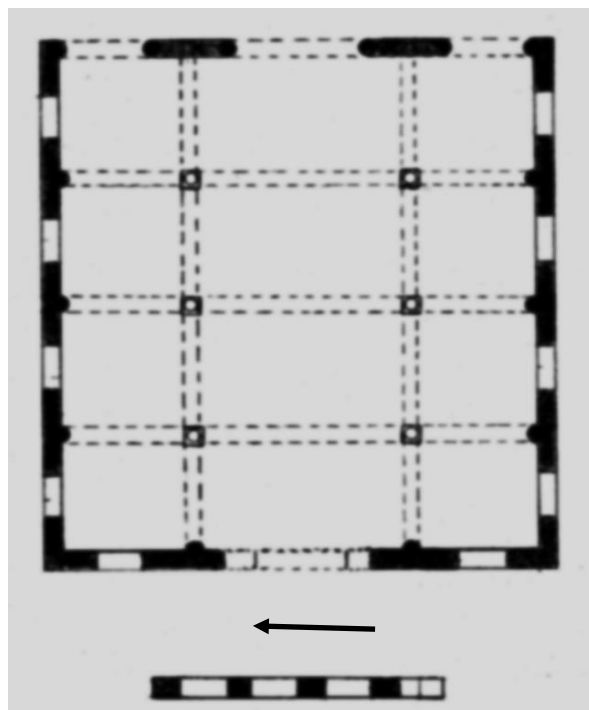
خريطة ١ توضح موقع كنيسة السيدة العذراء مريم بالأقصر من مسجد أبو الحجاج الأقصري ومتحف الأقصر ومعبد الأقصر وطريق الكباش ونهر النيل وباقي معالم مدينة الأقصر بمقياس رسم ١ : ٢٠٠ متر نقلا عن Google maps.



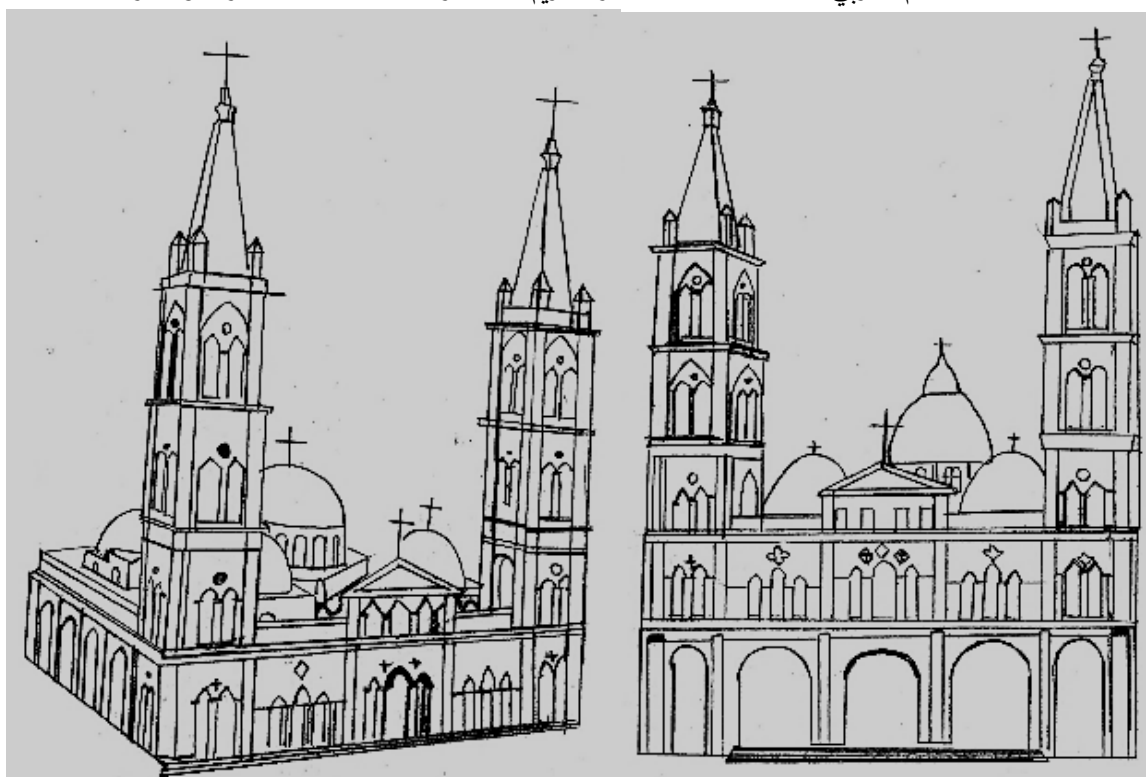
شكل ١ مخطط عام للأرض المقام عليها كنيسة السيدة العذراء بالأقصر عمل الباحث © تنشر لأول مرة



شكل ٢ مسقط أفقي للقسم الشرقي القديم لكنيسة السيدة العذراء مريم بالأقصر والتي ترجع للربع الأخير من القرن ١٩م عمل الباحث © تنشر لأول مرة.

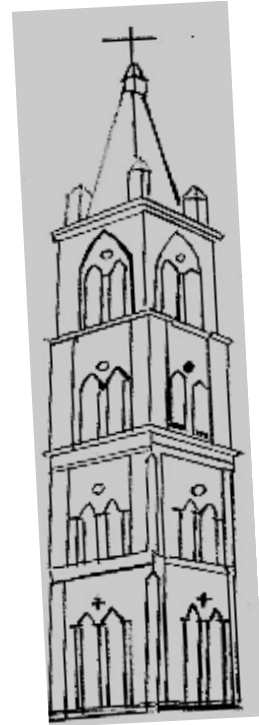


شكل ٣ القسم الغربي من كنيسة السيدة العذراء مريم بالأقصصر عمل الباحث © تنشر لأول مرة

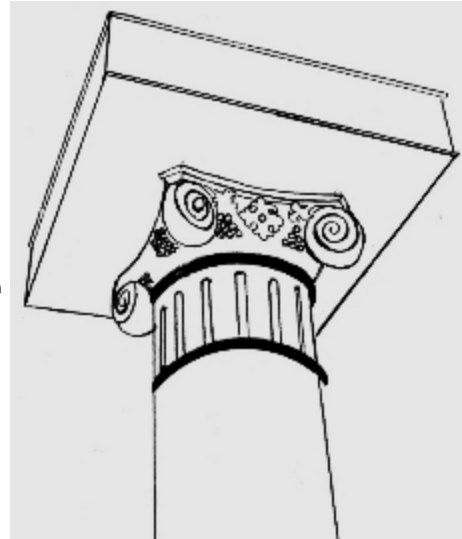


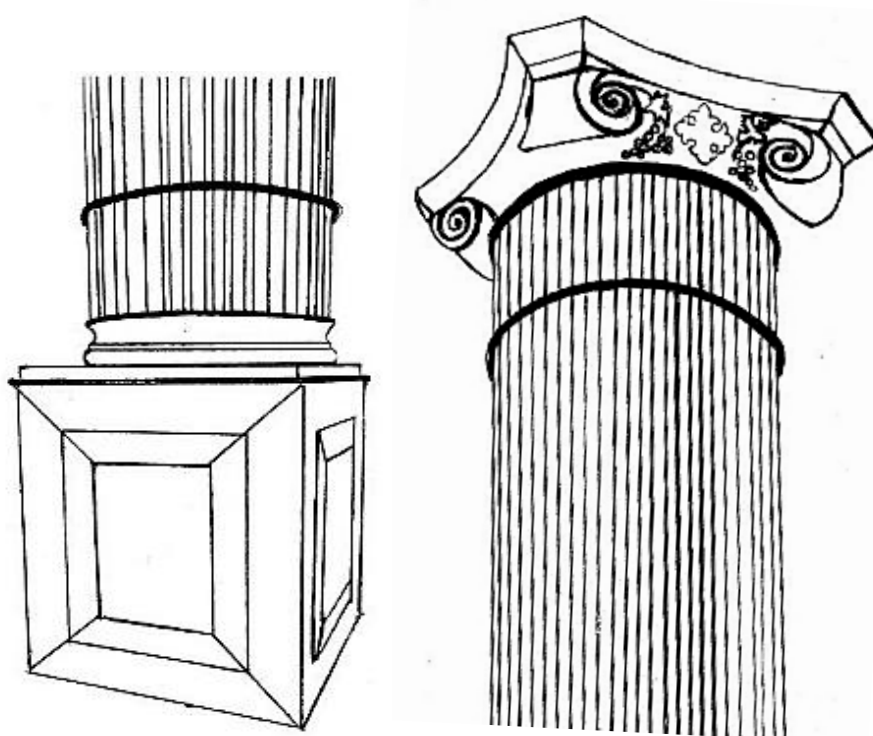
شكل ٤ الواجهة الغربية القديمة قبل الزيادة لكنيسة السيدة العذراء مريم بالأقصصر والتي ترجع للربع الأخير من القرن ١٩م عمل الباحث © تنشر لأول مرة

شكل ٥ رسم كروكي لإحدى مناراتي كنيسة السيدة
العنواء مريم بالأقصر والتي ترجع للربع الأخير ممن
القون ١٩م عمل الباحث © تنشر لأول مرة

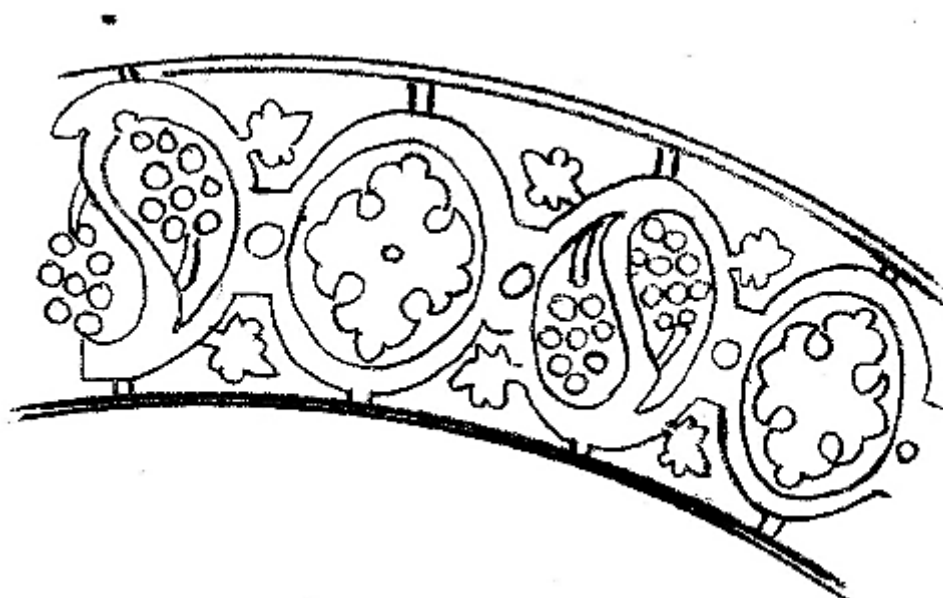


شكل ٦ رسم كروكي لإحدى الأعمدة الرخامية القسم
الغربي الحاملة للسقف والطبالي الرخام التي تعلو
تيجانها بكنيسة السيدة العنواء مريم بالأقصر ترجع
لربع الأخير من القون ١٩م عمل الباحث © تنشر
لأول مرة



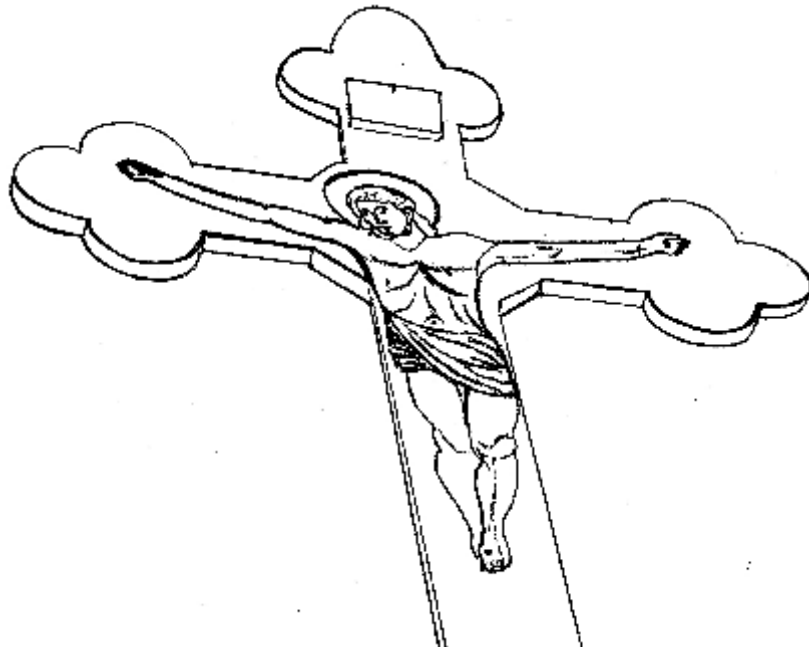
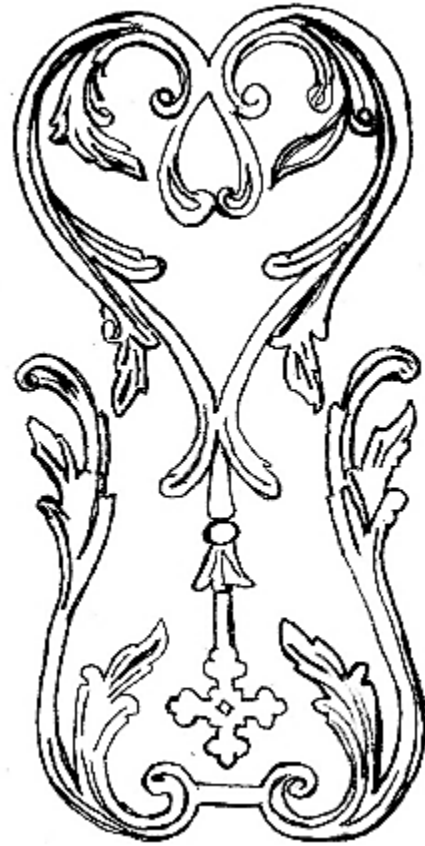


لوحة ٧ رسم كروكي لتاج وبد وقاعدة إحدى أعمدة القسم الشرقي بكنيسة السيدة العذراء مريم بالأقصر وترجع للربع الأخير من القرن ١٩م عمل الباحث © تنشر لأول مرة



لوحة ٨ رسم كروكي للزخارف النباتية والصلبان التي تزين الإطار الرخامي الذي يزين حافة العقود المدببة لنوافذ القسم الشرقي بكنيسة السيدة العذراء مريم بالأقصر وترجع للربع الأخير من القرن ١٩م عمل الباحث © تنشر لأول مرة.

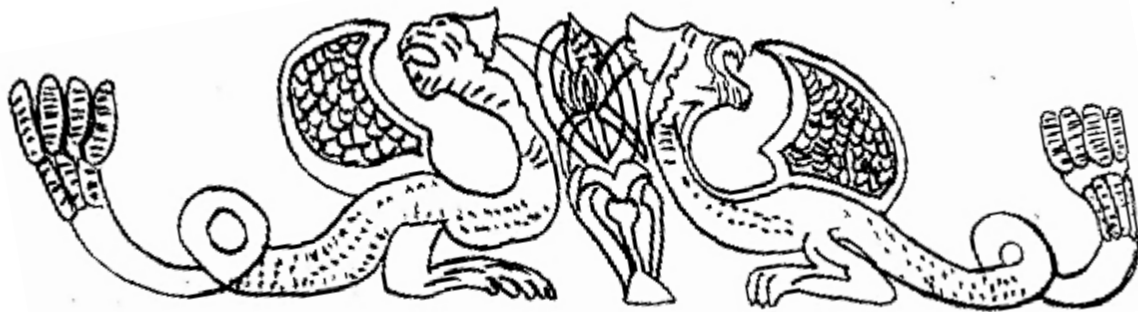
شكل ٩ رسم كروكي لإحدى الزخارف النباتية التي
تزين الحشوات الخشبية بكروسي الأسقف والمنفذة
بالأيماء بكنيسة السيدة العذراء مريم بالأقصر
لوربع الأخير من القرن ١٩م عمل الباحث © تنشر
لأول مرة.



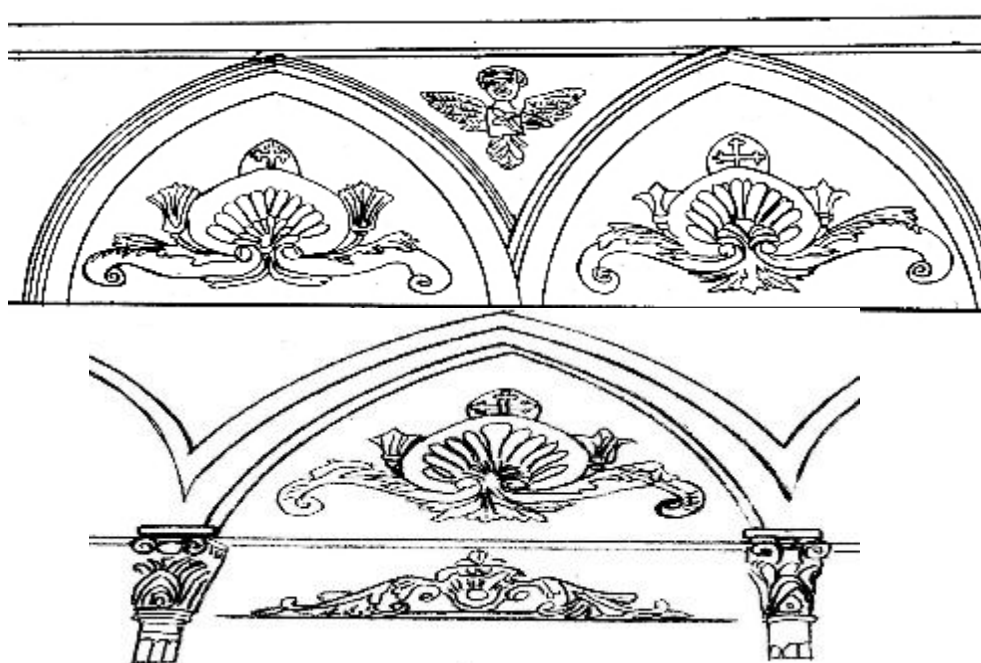
لوحة ١٠ رسم كروكي للصليب الخشبي الكبير المثبت أعلى حامل الأيقونات الأوسط بكنيسة السيدة العذراء مريم بالأقصر
وترجع للربع الأخير من القرن ١٩م عمل الباحث © تنشر لأول مرة



لوحة ١١ رسم كروكي يوضح أ. القديس يوحنا الحبيب ب. القديسة مريم العذراء المثلثتين على يمين ويسار الصليب الكبير أعلى حامل الأيقونات الأوسط بكنيسة السيدة العذراء مريم بالأقصر وترجع للربع الأخير من القرن ١٩ م عمل الباحث © تنشر لأول مرة.



لوحة ١٢ رسم كروكي يظهر التنينين العظيمين وشجرة الحياة وسطهم يحرسانها وهو نحت بارز على الخشب مثبت أسفل الصليب الكبير أعلي حامل الأيقونات الأوسط بكنيسة السيدة العذراء مريم بالأقصر وترجع للربع الأخير من القرن ١٩ م عمل الباحث © تنشر لأول مرة.



لوحة ١٣ رسم كروكي للعقود المدببة وتيجان الأيونية المنفذة بالحفر في الخشب بطريقة الأويما وتحصر بينها زخارف نباتية متنوعة بكنيسة السيدة العذراء مريم بالأقصر وترجع للربع الأخير من القرن ١٩م عمل الباحث © تنشر لأول مرة.

J. FANOS
1950
١٩٧٢

لوحة ١٤ توقيع الفنان والمرمم مراد جرجس ١٩٧٢ على أيقونة العشاء الأخير وتوقيع الفنان والمرمم يعقوب فانوس على أيقونة التجلي بكنيسة السيدة العذراء مريم بالأقصر عمل الباحث © تنشر لأول مرة

يعقوب فانوس
١٩٥٠

لوحة ١٥ توقيع الفنان والمرمم يعقوب فانوس على أيقونة القديس مرقس الرسول بكنيسة السيدة العذراء مريم بالأقصر عمل الباحث © تنشر لأول مرة

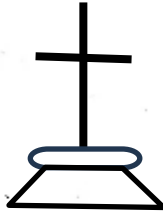
عزمت شمس ایزد بعد مضار
دراز النفوس حسکیم

الْأَنْبِيَاءُ بِأَسْمَاءِهِمْ

مطهران کرشی الاقصیٰ و الشیخان و الشیوخان

جلّس على كرسيه السنّة المتعاقبة وطرانا كان فيها الراعي الصالح المحب للخلاص النفوس البارز بالانقياد والتفويض في سبيل
نشر كلمة الله مؤسساً المدارس من مهتمات الكتابي شجعاً الأعمال البر بالمدن والقرى محمّلاً جازاً علوفاً على كل فقير ومكين.
بالقاهر القسرة سنة ١٢٥٠ وورد بسلام من الله منقلاً إلى الكنيسة الابكار في ٦ باية سنة ١٢٦٤ ش - ١٧ أكتوبر سنة ١٨٤٧
• إلى استنحاء أن الخطى مع المصطفى وكون في ٢٣: ١ •

ΛΕΝΙΝΤ ΕΘΞ
ΔΑΡΚΟΣ



ΝΑΙΚΕΘΕΑΒΒΑ
ΠΙΔΕΤΡΟΛΟΛΙΤΗΣ

ثاج جمال يشيبه توجد في طريق البرام ١٦: ٣١، فاني انا الآن اسكب سكبياه ووقت السحالي قد خضره قد جاهدت
 المحمدا حسن اكلت السعف حفظت الايمان واخرجت قد وضع لي كليل البروق ٢٠: ٦٠ وانا هنا تغني الحرب بيد الكفر
 واسخا له الاثر لتنتج الانبا مرقس مطران كرسى سنا والاقصر
 وقد استه مشى الهدازس وشيد الكنائس في كل بلاد ابرشيتيه وقد جلس على كرسية
 ٥٦ سنة اسقفا ومطرانا كان فيها مثلاً اعلى في الامانة والتقوى والاجتهاد وبالغا من العمر ٨٦ سنة
 وتنتج بسلام من الهدى ١٨ اتمشير سنة ١٦٥٠ + ٢٥ فبراير سنة ١٩٣٤

188

السلام ليركي الله الاب
 السلام لينا مرقص الانجيلي
 ذكر الصديق للبركة وبركة لينا اللبنا مرقص المطران تكون معنا الى الابد امين
 ١٨ امشير سنة ٦٥٠ ش ٢٥ فبراير سنة ١٩٣٤ م

شكل ١٨ تفريغ للنص التأسيسي والتكريسي بالعتب الخشبي المثبت بحامل الأيقونات بالكنيسة الصغيرة الملحقة بكنيسة السيدة العذراء مريم بالأقصر وترجع للربع الأخير من القرن ١٩ م عمل الباحث تنشر © لأول مرة.



لوحة ١ لقطات تصويرية توضح موقع الكنيسة المكتشفة بجوار كنيسة السيدة العذراء مريم بالأقصر على طريق الكباش نقلا

عن google maps تصوير Aurora Del Bandecca في فبراير ٢٠٢٠



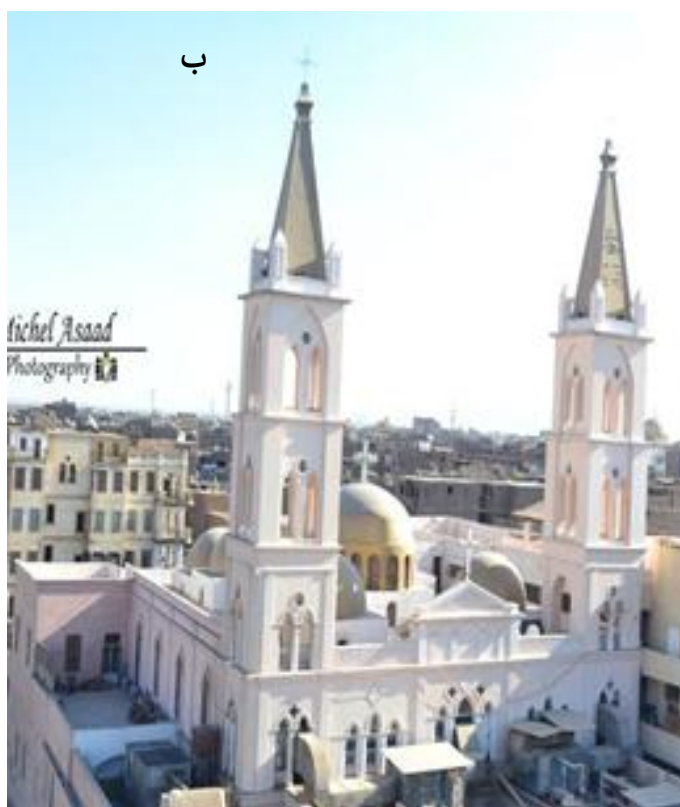
لوحة ٢ صورة للآثار القديمة التي بنيت عليها كنيسة السيدة العذراء مريم بالأقصر ويظهر بها مجموعة من مداميك الطوب الأجر المثلثة بالطين بتصوير الباحث © تنشر لأول مرة



لوحة ٣ أ، ب. الآبار المكتشفة بالقرب من كنيسة السيدة العذراء بالأقصر على طريق الكباش. ج، د. معصرة النبيذ المكتشفة بالقرب من كنيسة السيدة العذراء بالأقصر على طريق الكباش. تصوير الباحث © تنشر لأول مرة.



لوحة ٤: منظر عام للكنيسة على طريق الكباش تصوير الباحث © تنشر لأول مرة



لوحة ٥ أ. صورة ارشيفية لكنيسة السيدة العذراء مريم بالأقصر محفوظة بالكنيسة حاليا تظهر واجهة الكنيسة الغربية قبل البناء أمامها وتظهر القبة المركزية القديمة والمنارتين. ب. صورة حديثة للكنيسة والواجهة الغربية بعد إضافة قسم آخر حديث للكنيسة في عام ٢٠٠٥م تصوير الفوتوغرافي مايكل أسعد.



لوحة ٦ أ. الواجهة البحرية من كنيسة السيدة العذراء مريم بالأقصر قبل عام ٢٠٠٥، ويظهر بها الجانب الشمالي من المنارات والقبة المركزية وقمم القباب الفرعية نقلاً عن **Google maps** تصوير **Arkadiusz Głowania** يناير ٢٠١٩. ب. الواجهة الشرقية لكنيسة السيدة العذراء مريم بالأقصر ويظهر بها الثلاث شرقيات والجانب الشرقي من المنارتين والواجهة الشمالية للكنيسة ويظهر عليها التجديد والتطوير. تصوير الباحث تنشر لأول مرة.



لوحة ٧ أ. صورة تظهر المنارتين عن قرب الواقعتين بالجهة الغربية من كنيسة السيدة العذراء مريم بالأقصر والتي تعود للربع الأخير بنهاية القرن ١٩م. نقلاً عن **google maps** ب. صورة تفصيلية للمنارة توضع أقسامها ومستوياتها تعود للربع الأخير من القرن ١٩م. تصوير الباحث © تنشر لأول مرة.



لوحة ٨ القسم الغربي من كنيسة السيدة العذراء بالأقصر والمضاف عام ٢٠٠٥ أمام الواجهة الغربية للكنيسة القديمة التي تعود للربع الأخير من القرن ١٩م تصوير الباحث © تنشر لأول مرة.



لوحة ٩ أ. صورة توضح مدخل الكنيسة الثلاثي والنوافذ المنفذة وفق الطراز القوطي ب. صورة عامة لنوافذ الكنيسة بالقسم الغربي دان العقود المدببة وفق الطراز القوطي بكنيسة القديسة العذراء مريم بالأقصر والتي تعود إلى الربع الأخير من القرن ١٩ الميلادي، تصوير الباحث © تنشر لأول مرة.



لوحة ١٠ أ. مقصورة من الرخام يتوجها فرانتون مثلث رخامي وأسفل المقصورة نجد الواح من الرخام مثبتة بالمسامير المعدنية
ب. عمود من الرخام الكرار أيوبي الطراز ذات عناقيد العنب والصلبان القبطية يحمل سقف القسم الغربي بكنيسة السيدة العذراء
مريم بالأقصر الربع الأخير من القرن ١٩م. تصوير الباحث © تنشر لأول مرة



لوحة ١١ صورة لأحد أعمدة القسم الغربي بالكنيسة ويظهر بها التاج الايوبي مع الصليب وعناقيد العنب يعلوه الحمال
(الطبالي) الحامل لأرجل العقود الحاملة للسقف كنيسة السيدة العذراء مريم بالأقصر تعود للربع الأخير من القرن ١٩م. تصوير
الباحث © تنشر لأول مرة



لوحة ١٢ المجاز القاطع الممتد من الشمال إلى الجنوب ويفصل القسم الشرقي عن القسم الغربي بكنيسة القديسة العذراء مريم بالأقصر تعود للربع الأخير من القرن ١٩م. تصوير الباحث © تنشر لأول مرة



لوحة ١٣ أ، ب. أنصاف الأعمدة الرخامية الأيونية الطراز المثبتة بجوانب الدعامات الغربية الحاملة لسقف الممر الغربي المستعرض ب. الدعامات الصليبية الحاملة لسقف الممر الغربي من الجهة الشرقية، ويفصل الممر الغربي بين القسم الشرقي والغربي بكنيسة السيدة العذراء مريم بالأقصر والتي ترجع للربع الأخير من القرن ١٩م. تصوير الباحث © تنشر لأول مرة.



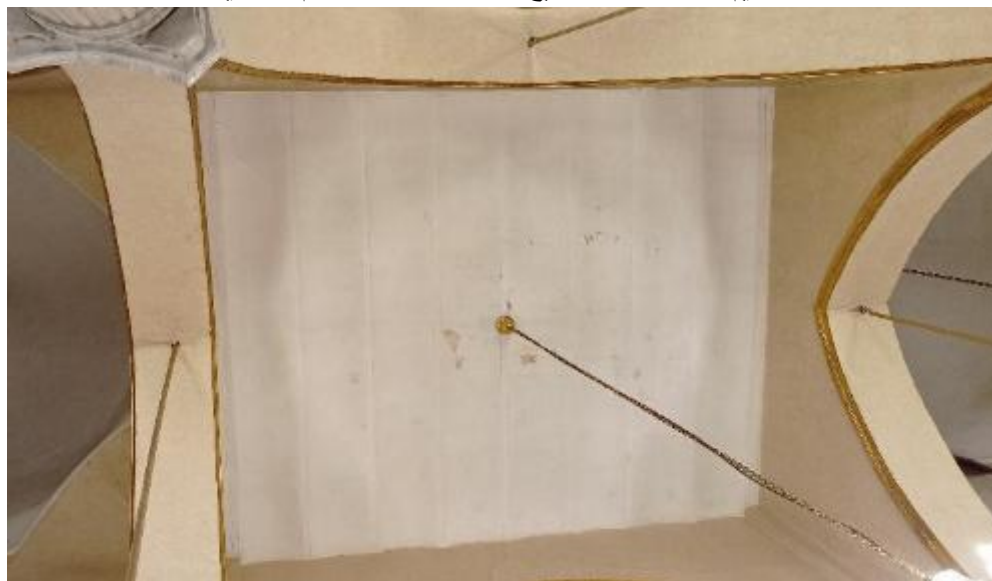
لوحة ١٤ صورة عامة للقسم الشرقي من الكنيسة (الكنيسة القديمة) ويظهر الممر الأوسط وعلى جانبيه الممر الشمالي والممر الجنوبي يفصل بينهما بانكتين من الأعمدة الرخامية بكنيسة السيدة العذراء مريم بالأقصر تعود للربع الأخير من القرن ١٩ م تصوير الباحث © تنشر لأول مرة.



لوحة ١٥ أ. الممر الأوسط من القسم الشرقي للكنيسة ويظهر به البائكة الشمالية والبائكة الجنوبية وإعمدتها الرخامية ب. قاعدة العمود بكل من البائكة الشمالية والجنوبية بالقسم الشرقي للكنيسة ج. قمة العمود الرخامي بكل من البائكة الشمالية بالقسم الشرقي من الكنيسة ويظهر بها التاج الأيوني وبدن العمود ذو الخشانات بكنيسة السيدة العذراء مريم بالأقصر تعود للربع الأخير من القرن ١٩ م تصوير الباحث © تنشر لأول مرة.



لوحة ١٦ الأعمدة الرخامية بكل من البائكة الشمالية والجنوبية مع مجموعة العقود المدببة الحاملة لسقف الكنيسة ومجموعة القباب بكنيسة السيدة العذراء مريم بالأقصر تعود للربع الأخير من القرن ١٩م. تصوير الباحث © تنشر لأول مرة.



لوحة ١٧ أحدي الاسقف المسطحة التي تغطي أجزاء من القسم الشرقي بكنيسة السيدة العذراء مريم بالأقصر والتي تعود للربع الأخير من القرن ١٩م تصوير الباحث © تنشر لأول مرة.



لوحة ١٨ صورة للقبة المركزية من الداخل التي تغطي الممر الأوسط بالقسم الشرقي من كنيسة السيدة العذراء مريم والتي تعود للربع الأخير من القرن ١٩م تصوير الباحث © تنشر لأول مرة.



لوحة ١٩ أ. الحنايا الركنية أسفل خوذة القبة المركزية ب. زوايا ركنية أسفل الحنايا الركنية بكنيسة السيدة العذراء مريم بالأقصر ترجع للربع الأخير من القرن ١٩م تصوير الباحث © تنشر لأول مرة.



لوحة ٢٠ إحدى القباب الجانبية من الداخل بالقسم الشرقي من كنيسة السيدة العذراء مرم بالأقصر ترجع للربع الأخير من القرن ١٩م تصوير الباحث © تنشر لأول مرة.



لوحة ٢١ إحدى النوافذ التي على كل من الجدار الشمالي والجدار الجنوبي بالقسم الشرقي من كنيسة السيدة العذراء مريم بالأقصر وترجع للربع الأخير من القرن ١٩م تصوير الباحث © تنشر لأول مرة.



لوحة ٢٢ جزء تفصيلي من الإطار الرخامي للعقود المدبب التي تتوج النوافذ وزخرفة عناقيد العنب والصلبان التي تزينه بالقسم الشرقي من كنيسة السيدة العذراء مريم بالأقصر الربع الأخير من القرن ١٩ م. تصوير الباحث © تنشر لأول مرة.



لوحة ٢٣ أ. جزء تفصيلي من إحدى النوافذ بالقسم الشرقي ويظهر بها الإطار الرخامي وزخارفه وأنصاف الأعمدة الرخامية بتاجها الناقوسي التي تزين جانبي النافذة ب. البدن ذات الخشخانات مع القاعدة الناقوسية لأنصاف الأعمدة التي تزين جانبي النوافذ ج. منظر عام لأنصاف الأعمدة التي تزين جانبي النوافذ بالقسم الشرقي بكنيسة السيدة العذراء مريم بالأقصر وترجع للربع الأخير من القرن ١٩ م تصوير الباحث © تنشر لأول مرة.



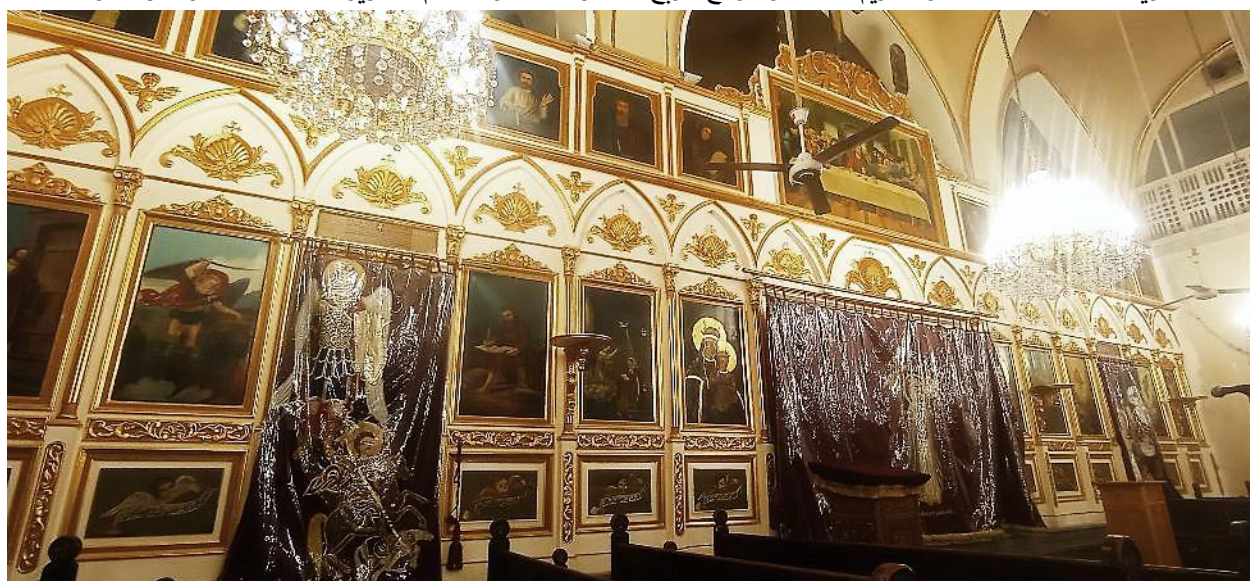
لوحة ٢٤ أجزاء تفصيلية من الإفريز أو الكورنيش الرخامي أعلى القسم الشرقي بكنيسة السيدة العذراء مريم بالأقصر ويرجع للربع الأخير من القرن ١٩م تصوير الباحث © تنشر لأول مرة.



لوحة ٢٥ إحدى شرفات الطابق الثاني ذات الدرابزين المصنوع من خشب الخرط والمطلّة على القسم الشرقي للكنيسة من الداخل بكنيسة السيدة العذراء مريم بالأقصر ترجع للربع الأخير من القرن ١٩م تصوير الباحث © تنشر لأول مرة.



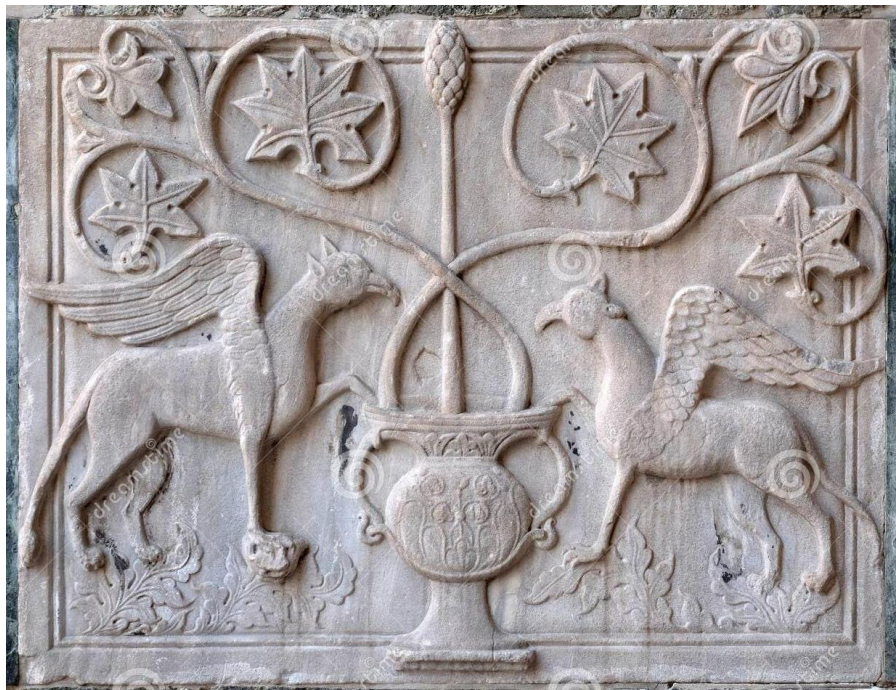
لوحة ٢٦ أ. كرسي الأسقف بالركن الشمالي الغربي من الخورس ب. إحدى حشوات المنبر والمزخرفة بالحفر البارز بطريقة الأويما كنيسة السيدة العذراء مريم بالأقصر ترجع للربع الأخير من القرن ١٩م تصوير الباحث © تنشر لأول مرة.



لوحة ٢٧ منظر عام لحامل الأيقونات الذي يفصل الخورس عن الهياكل ويظهر به أبواب الثلاث هياكل كنيسة السيدة العذراء مريم بالأقصر ترجع للربع الأخير من القرن ١٩م تصوير الباحث © تنشر لأول مرة.



لوحة ٢٨ منظر عام لصليب الصليوت القديسة مريم والقديس يوحنا الحبيب وأسفل الصليب التتئين العظمين ووسطهم شجرة الحياة. كنيسة السيدة العذراء مريم بالأقصر ترجع للربع الأخير من القرن ١٩م تصوير الباحث © تنشر لأول مرة.



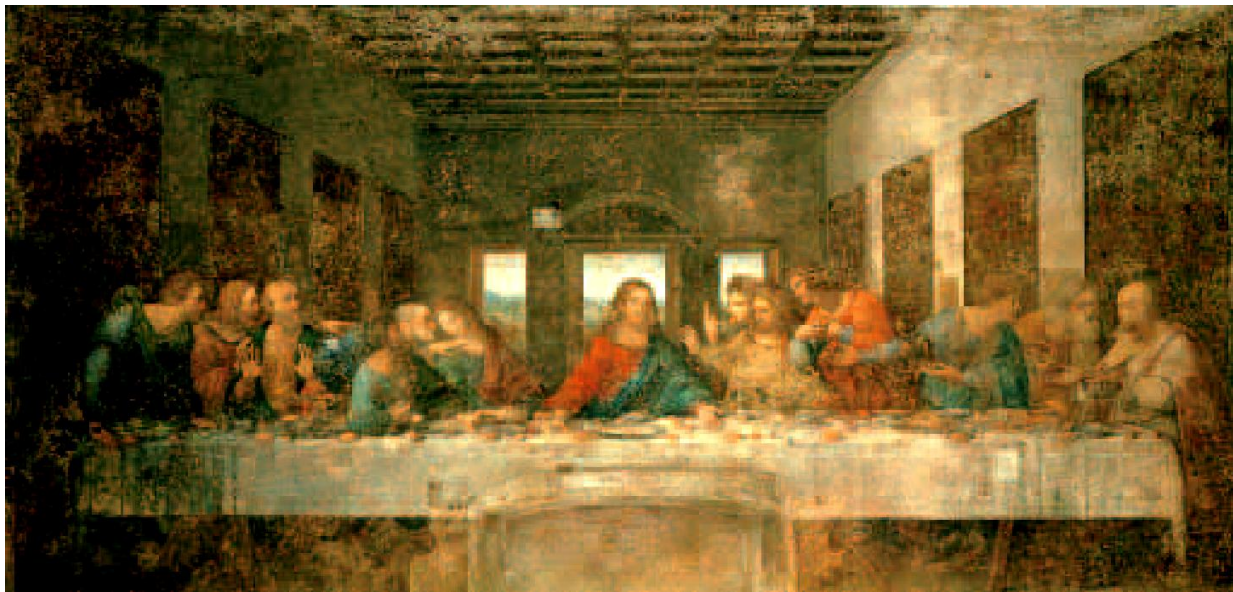
لوحة ٢٩ لوحة رخامية بيزنطية نحت بارز لحيوان الجيرافون الخرافي وشجرة الحياة مثبتة بواجهة بازيليك القديس مرقس المطلة علي ميدان القديس مرقس بفينيسيا في إيطاليا وترجع للقرن ١١م. نقلاً عن

[Byzantine Relief of Two Griffins, Facade Detail of St. Mark's Basilica, Venice, Italy Stock](#)

[Photo – Image of byzantne, detail: 190670410](#) accessed on 23/05/2025.



لوحة ٣٠ العشاء الأخير ويظهر بها السيد المسيح في الوسط وحوله التلاميذ وأقصى اليسار من أسفل توقيع الفنان مراد جرجس ١٩٧٢م الذي قام بترميمها ذلك العام وقد رسمت هذه الأيقونة طبقا لسمات الفن البيزنطي وهو متأثر أوروبي وافد على الفن القبطي تصوير الباحث © تنشر لأول مرة.



لوحة ٣١ العشاء الأخير ليوناردو دافنشي تعود لعصر النهضة تحديدا ما بين ١٤٩٥-١٤٩٨م رسمت في قاعة الطعام الرئيسية بكنيسة القديسة مريم النعمة، ميلانو، إيطاليا (S. Maria delle Grazie, Milan Italy) نقلا عن
Mittler, Gene, Art in Focus, Glencoe/McGraw-Hill, United States, 2006, 368.



لوحة ٣٢ القديسين يوحنا الحبيب وفيلبس حامل الأيقونات الأوسط كنيسة السيدة العذراء بالأقصر ترجع لربع الأخير من القرن ١٩م تصوير الباحث © تنشر لأول مرة.



لوحة ٣٣ القديسين متي وبطرس حامل الأيقونات الأوسط بكنيسة السيدة العذراء بالأقصر ترجع لربع الأخير من القرن ١٩م تصوير الباحث © تنشر لأول مرة.



لوحة ٣٤ الزخارف التي تعلو المدخل الأوسط من حامل الأيقونات بكنيسة السيدة العذراء بالأقصر ترجع لربع الأخير من القرن ١٩م ت تصوير الباحث © تنشر لأول مرة.



لوحة ٣٥ منظر عام للأيقونات المثبتة عن يمين حامل الأيقونات الأوسط بكنيسة السيدة العذراء مريم بالأقصر ترجع للربع الأخير من القرن ١٩م تصوير الباحث © تنشر لأول مرة.



لوحة ٣٦ أ. أيقونة السيد المسيح يشير بعلامة البركة ب. أيقونة عماد السيد المسيح في نهر الأردن علي يمين المدخل الأوسط بحامل الأيقونات كنيسة السيدة العذراء مريم بالأقصر ترجع للربع الأخير من القرن ١٩م وكلاهما متأثر بسمات الفن البيزنطي تصوير الباحث © تنشر لأول مرة.



لوحة ٣٧ أ. أيقونة السيد المسيح يشير بعلامة البركة ب. أيقونة عماد السيد المسيح في نهر الأردن علي يمين المدخل الأوسط بحامل الأيقونات كنيسة السيدة العذراء مريم بالأقصر ترجع للربع الأخير من القرن ١٩م وكلاهما متأثر بسمات الفن البيزنطي تصوير الباحث © تنشر لأول مرة.



لوحة ٣٨ الزخرفة النباتية المتكررة التي تفصل بين القسم الأخير والأوسط من حامل الأيقونات وتتمثل الزخارف في زهرة الأثيمون بالوسط يخرج منها فرعي من سيقان الأكانتس كنيسة السيدة العذراء مريم بالأقصر ترجع للربع الأخير من القرن ١٩م تصوير الباحث © تنشر لأول مرة.



لوحة ٣٩ لوحات تتضمن كتابات ورسوم ملائكة مرتبطة بقصة الايقونة التي تعلوها بحامل الايقونات كنيسة السيدة العذراء مريم بالأقصر ترجع للربع الأخير من القرن ١٩م تصوير الباحث © تنشر لأول مرة.



لوحة ٤٠ لوحات تتضمن كتابات ورسوم ملائكة مرتبطة بقصة الايقونة التي تعلوها في حامل الايقونات كنيسة السيدة العذراء مريم بالأقصر ترجع للربع الأخير من القرن ١٩م تصوير الباحث © تنشر لأول مرة



لوحة ٤١ حامل الأيقونات القبلي بكنيسة السيدة العذراء مريم بالأقصر ترجع للربع الأخير من القرن ١٩م تصوير الباحث © تنشر لأول مرة.



لوحة ٤٢ تفصيل للجزء العلوي من حامل الأيقونات القبلي ويظهر بها الصليب الكبير (صليب الصليبوت) مرسوم عليه السيد المسيح أسفله أربع أيقونات للرسل القديسين أ. القديس يعقوب بين زبدي ب. القديس توما ج. القديس تداوس د. القديس بولس بكنيسة السيدة العذراء مريم بالأقصر ترجع للربع الأخير من القرن ١٩م تصوير الباحث © تنشر لأول مرة.



لوحة رقم ٤٣ أيقونة الصلب وأيقونة التجلي بحامل الأيقونات القبلي بكنيسة السيدة العذراء مريم بالأقصر ترجع للربع الأخير من القرن ١٩م وتتضمن أيقونة التجلي توقيع الرسام يعقوب فانوس بحروف لاتينية صغيرة تصوير الباحث © تنشر لأول مرة.



لوحة رقم ٤٤ أيقونة الصعود بحامل الأيقونات القبلي بكنيسة السيدة العذراء مريم بالأقصر ترجع للربع الأخير من القرن ١٩م، وتتضمن أيقونة التجلي توقيع الرسام يعقوب فانوس بحروف عربية صغيرة تصوير الباحث © تنشر لأول مرة.



لوحة ٤٥ العتب القبلي لحامل الأيقونات القبلي ويتضمن نص تأسيسي بتكريس الهيكل على اسم النبيين موسي و صموئيل
بكنيسة السيدة العذراء مريم بالأقصر ويؤرخ بعام ١٩٣٦م تصوير الباحث © تنشر لأول مرة.



لوحة ٤٦ الجزء العلوي من حامل الأيقونات البحري ويظهر به من اليسار إلي اليمين أيقونة الأنبا أنطونيوس والقديس سمعان
والقديس يعقوب بن حلفي والقديس لوقا والقديس فيلبس كنيسة السيدة العذراء مريم بالأقصر يؤرخ بعام ١٩٣٥م تصوير
الباحث © تنشر لأول مرة.



لوحة ٤٧ الأيقونات العلوية بحامل الأيقونات البحري وترتيبهم من اليسار إلى اليمين القديس أ. أنبا أنطونيوس ب. القديس سمعان الرسول ج. القديس يعقوب بن حلفى د. القديس لوقا بكنيسة السيدة العذراء مريم بالأقصر وتؤرخ بعام ١٩٣٥م ويظهر عليها التأثير بسمات الفن البيزنطي الأوروبي تصوير الباحث © تنشر لأول مرة.



لوحة ٤٨ أيقونة السيد المسيح يقرع الباب وأيقونة رئيس جند السماء الملاك ميخائيل بحامل الأيقونات البحري بكنيسة السيدة العذراء مريم بالأقصر يؤرخ بعام ١٩٣٥م تصوير الباحث © تنشر لأول مرة.



لوحة 49 أيقونة السيد المسيح يقرع الباب وأيقونة رئيس جند السماء الملاك ميخائيل بحامل الأيقونات البحري بكنيسة السيدة العذراء مريم بالأقصر يؤرخ بعام 1935م تصوير الباحث © تنشر لأول مرة.



لوحة ٥٠ أيقونات الجزء الأخير السفلي بحامل الأيقونات البحري اليميني تالفة واليسرى كتب بها قدست هذا البيت ليكون اسمي فيه إلي الأبد وتكون عيناى وقلبي هناك كل الأيام بكنيسة السيدة العذراء مريم بالأقصر يؤرخ بعام ١٩٣٥م تصوير الباحث © تنشر لأول مرة.



لوحة ٥١ إحدى أيقونات الجزء الأخير السفلي بحامل الأيقونات البحري أسفل ايقونة القديس مرقس كتب بها ما أحلي أقدام المبشرين بالخيرات المبشرين بالسلام بكنيسة السيدة العذراء مريم بالأقصر يؤرخ بعام ١٩٣٥م تصوير الباحث © تنشر لأول مرة.



لوحة ٥٢ العتب البحري لحامل الأيقونات البحري ويتضمن نص تأسيسى بتكريس الهيكل على اسم القديس أندراوس الرسول بكنيسة السيدة العذراء مريم بالأقصر ويؤرخ بعام ١٩٣٥م تصوير الباحث © تنشر لأول مرة.



لوحة ٥٣ صورة عامة للكنيسة الصغيرة Chapel التي تتضمن كل من رفات الأنبا مرقس الأنبا باسيليوس والملحقة بكنيسة السيدة العذراء مريم بالأقصر ترجع للربع الأخير من القرن ١٩م تصوير الباحث © تنشر لأول مرة.



لوحة ٥٤ متعلقات كل من الأنبا مرقس والأنبا باسيليوس والمحفوظة داخل الكنيسة الصغيرة Chapel الملحقة بكنيسة السيدة العذراء مريم بالأقصر ترجع للربع الأخير من القرن ١٩م وبداية القرن ٢٠م تصوير الباحث © تنشر لأول مرة.



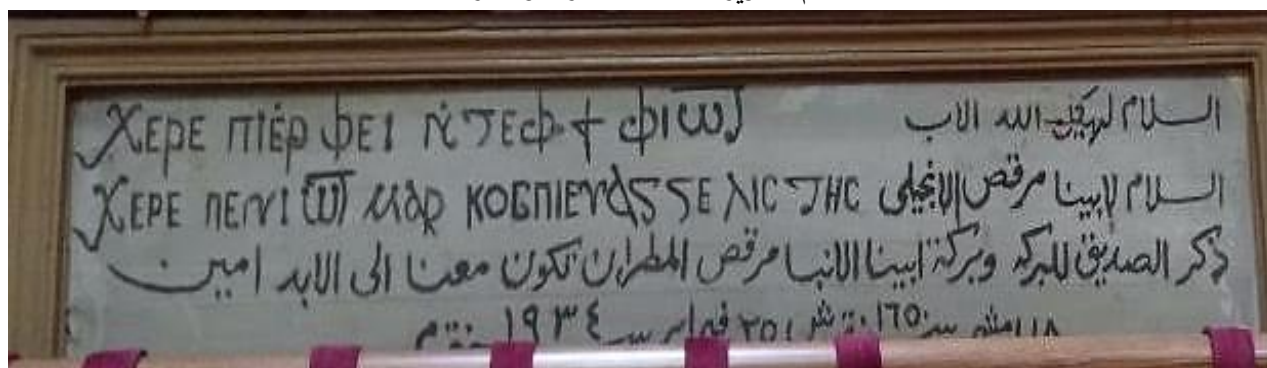
لوحة ٥٥ شاهد قبر من الرخام الكرامة يتضمن كتابات رثاء لوفاة الأنبا باسيلوس مطران الاقصر عام ١٩٤٧م محفوظ بالكنيسة الصغيرة **Chapel** الملحقة بكنيسة السيدة العذراء مريم بالأقصر ترجع للربع الأخير من القرن ١٩م وبداية القرن ٢٠م تصوير الباحث © تنشر لأول مرة.



لوحة ٥٤ شاهد قبر من الرخام الكرامة يتضمن كتابات رثاء لوفاة الأنبا مرقس مطران الاقصر عام ١٩٣٤م محفوظ بالكنيسة الصغيرة **Chapel** الملحقة بكنيسة السيدة العذراء مريم بالأقصر ترجع للربع الأخير من القرن ١٩م وبداية القرن ٢٠م تصوير الباحث © تنشر لأول مرة.



لوحة ٥٧ الهياكل الصغيرة بالكنيسة Chapel الملحقة بكنيسة السيدة العذراء مريم بالأقصر والتي ترجع للربع الأخير من القرن ١٩م تصوير الباحث © تنشر لأول مرة.



لوحة ٥٨ لوح من الخشب مثبت بحامل ايقونات هياكل الكنيسة الصغيرة يتضمن نص تأسيسي وتكريسي للهيكل المكرس علي اسم القديس مرقص الإنجيلي عام ١٩٣٤م بكنسية السيدة العذراء مريم بالأقصر والتي ترجع للربع الأخير من القرن ١٩م تصوير الباحث © تنشر لأول مرة.

حواشي البحث:

- ¹ Otto Menardus, **Christian Egypt Ancient and Modern** (Cairo: The American University in Cairo Press, 1977), 431-432.
- عادل فخري ونبيه كامل داود، تاريخ المسيحية والرهبنة وآثارهما في إيروشييتي نقادة وقوص وإسنا والأقصر وأرمنت (القاهرة: مؤسسة القديس مرقس لدراسات التاريخ القبطي، ٢٠٠٨)، ٤٤٢-٤٤٣.
- ² Father Misael Al-Baramosy, "Coptic Saint on One of the Columns of Karnak," **Bulletin de la Societe d' Archeologie Copte** 61 (2022): 67-68.
- ³ جودت جبرا وجيرتود فان لرون، الكنائس في مصر منذ رحلة العائلة المقدسة إلى اليوم (القاهرة: المركز القومي للترجمة، ٢٠١٦)، ٣٠٤.
- ⁴ MEINARDUS, **Christian Egypt Ancient and modern**, 430.
- ⁵ MEINARDUS, **Christian Egypt Ancient and modern**, 430.
- ⁶ صار هذا القس أول قمص وكاهن على كنيسة الأقصر الجديدة، وكان قبل الكهنوت راعياً للغنم وإنساناً تقياً، وتقابل مع راهبين فقتباً لأحدهما أن يصير بطيريكاً، وهو البابا كيرلس الرابع كاتب هذا الخطاب، وتنبأ للثاني أن يصير أسقفاً، وهو الأنبا كيرلس مطران الحبشة، فلما سيم الراهب الأول بطيريكاً باسم البابا كيرلس الرابع ١١٠، استدعى هذا الشخص التقي، ورسمه كاهن باسم القس عوض. فخري وداود، تاريخ المسيحية، ٢٦١، ٢٦٢.
- ⁷ فخري وداود، تاريخ المسيحية، ٢٦١، ٢٦٢.
- ⁸ القمص صموئيل تاوضروس السرياني، "البابا كيرلس الرابع"، مجلة رسالة المحبة، ٤٢، ع. ٣-٤ (أبريل ١٩٧٦)، ٦٧-٦٨. وقال في مقاله أنه في سنة ١٩٥٣م زار مدينة الأقصر واطلع على هذا الخطاب في مكتبة المرحوم يسى باشا أندراوس.
- ⁹ فخري وداود، تاريخ المسيحية، ٢٦٤، ٢٦٥.
- ¹⁰ إديث لويس بوتشر، تاريخ الأمة القبطية وكنيستها، مج. ٢ (القاهرة: مطبعة مصر، ١٩٠١)، ١٧٧.
- ¹¹ فخري وداود، تاريخ المسيحية، ٢٦٤، ٢٦٥.
- ¹² مخطوط رقم ١٢٦ مسلسل / ١٦٠ مقدسة بمكتبة البطيريكية بالأزبكية، بورقة ٥ ظ.
- ¹³ فخري وداود، تاريخ المسيحية، ٢٩٣.
- ¹⁴ مرقس باشا سميكة، دليل المتحف القبطي، وأهم الكنائس، والأديرة الأثرية، ج. ٢ (القاهرة: المطبعة الأميرية، ١٩٣٢)، ٢٠٨.
- ¹⁵ سميكة، دليل المتحف القبطي، ٢١٢.
- ¹⁶ ولد الأنبا مرقس مطران إسنا بناحية دير تاسا بمركز البديري (مركز ساحل سليم حالياً) بمحافظة أسيوط في سنة ١٥٦٥ ش/ ١٨٤٩م، والده يدعي عبودة عبيد، ترهين في ٢٠ بشنس ١٥٨٦ ش/ ١٨٧٠م بدير المحرق في أيام رئاسة القمص بولس الدلجاوي المحرق (الأنبا إبرام أسقف الفيوم فيما بعد)، وبعد ١٥ يوماً رسم قساً، وفي شهر كيهك ١٥٩١ ش / ديسمبر ١٨٧٤ م رقي قصاً باسم القمص ميخائيل. في سنة ١٥٩٢ ش/ ١٨٧٦م انتقل من ديريه وأقام بدير البرموس بوادي النطرون، وفي شهر بشنس ١٥٩٥ ش/ ١٨٧٩م. رسم أسقفاً على كرسي إسنا بيد البابا كيرلس الخامس البطيريك ١١٢ ثم رقاها مطراناً في ١٦ بابه ١٦١٣ ش / ٢٥ أكتوبر ١٨٩٦م. وظل مقيماً بمدينة إسنا مقر كرسيه حتى عام ١٩١٩م، ومن وقتها نقل مقر كرسيه لمدينة الأقصر بسبب خلاف نشب بينه وبين أهالي إسنا، وأصبحت الأقصر مقراً أسقفياً من وقتها يتبعه كنائس إسنا والأقصر وأسوان. فخري

وداود، تاريخ المسيحية 271، 270، رفعت زكي نصير، سيرة حياة ومعجزات القديس الأنبا مرقس، مطران إسنا والأقصر ١٨٧٩ - ١٩٣٤م (بني سويف: لجنة التحرير والنشر بمطرانية بني سويف، ١٩٩٥)، ١٨-١٩.

¹⁷ زار قداسة البابا كيرلس الخامس ١١٢ رسمياً ثلاث مرات عام ١٩٠٢، ١٩٠٤، ١٩٠٩م، وكان إقلاديوس لبيب في صحبة الأب البطريرك، وقام بوصف كل زيارة، وكتب عن زيارة عام ١٩٠٢م كالتالي: حيث أن قداسة البابا وبطريرك الكرازة المرقسية الأنبا كيرلس الخامس قد قبل دعوة الحكومة لحضور حفلة افتتاح الخزان، فبرح قداسته القاهرة يوم السبت الساعة ٨ مساءً ١٣ هاتور سنة ١٦١٩ ش/ ٢٢ نوفمبر ١٩٠٢ توأ إلى مدينة الأقصر للاحتفال بإكليل جناب الوجيه الخوجا يسي نجل جناب الفاضل الخوجا أندراوس بشاره وكيل قنصليتي دولة فرنسا وإيطاليا على كريمة المرحوم الخوجا عبد النور إقلاديوس بجرجا، وشقيقة جناب الوجيه الخوجة فخري عبد النور، وذلك يوم الأحد الموافق ١٤ هاتور سنة ١٦١٩ ش/ ٢٣ نوفمبر ١٩٠٢ م، وصل القطار لمحطة الأقصر الساعة الحادية عشر والنصف وهناك كان قد أفرغ جناب الوجيه الخوجا أندراوس بشاره ما في وسعه هو أنجاله من اعمال الزينات وترتيب الشمامسة بالتراتيل الشجية وصفوف تلاميذ المدارس من رصيف المحطة وسط البلد، والخفر والبوليس ورجال الإدارة، فسار قداسته من المحطة بين هتاف وتراتيل وطلق البارود ودعاء وتهليل لغاية منزل الخوجا المذكور حيث كانت أبدع الزينات، فحيت الموسيقى قداسته بالسلام البطريركي، ثم السلام الخديوي؛ فالسلطاني. وفي عصر هذا اليوم (الاحد ١٤ هاتور ١٦١٩ ش) احتفل بالاكاليل ومكث ألوف الناس تتوافد إلى قداسته بالمنزل الذي خصص لراحته جملة أيام لغاية يوم السبت ٢٠ هاتور ١٦١٩ ش ٢٩ نوفمبر ١٩٠٢م الذي فيه بارح الأقصر إلي مدينة إسنا بعد ما زار أغلب محلات الأقصر الأثرية مصحوباً بجانب الفاضل الأثري حسين أفندي حسني مفتش الآثار هناك، وقبل مبارحته الأقصر القي جناب الفاضل يوسف أفندي جرجس ناظر مدرسة الأقباط الأرثوذكس بالأقصر يوم الجمعة ١٩ هاتور ١٦١٩ ش بمنزل جناب الخوجا أندراوس خطاباً ثم تلاه حضرة الفاضل جورج أفندي قلته أحد أساتذة مدرسة الأقباط، وصل قداسته إسنا في يوم ٢٠ هاتور مصحوباً ببنيافة الأنبا مرقس مطران إسنا، وكان في انتظاره بالمحطة شعب وكهنة إسنا، وجناب وكيل دار المطرانية الإيغومانوس موسي معوض فسار الركب إلى شاطئ النيل حيث كانت ذهبية عزتلو محمد حشمت بك باشمهندس قسم ثاني تفتيش ري القسم الخامس في انتظاره لعبور النهر إلى الشاطئ الغربي حيث مدينة إسنا. ولما وصل إلى الشاطئ الغربي كان في انتظار قداسته جناب الوجيه الخوجا بطرس بولس علم وكيل قنصلية دولة إيطاليا بملاسه الرسمية وعموم أهالي المدينة ورجال الإدارة والقضاء، وتلامذة المدارس، والشمامسة، على درج الشاطئ تحت منزل الخوجة بطرس الذي أعد زينة فاخرة على كل الشاطئ، والشارع، ومنزله؛ فدخل المنزل بين التهليل، والترتيل. وبعد ما استراح مدة من الزمن، وعموم الشعب في الانتظار، قام إلى دار المطرانية التي زينت بأفخر الزينات، وإعدت لراحة قداسته، ولمن بمعيته السنية، وبعد ما استراح أياماً شرع في زيارة أعيان وأهالي المدينة فزار منزل عائلة ضباب الشهيرة. وكانت قد زينت المنزل وشارعه وجدرانه بالقصب والحير، وهناك ألقى حضرة الفاضل الخوجا جورج إبراهيم المقدس خطاباً ثم زار منزل عزتلو الفاضل جرجس بك ميخائيل والد الخوجات أبابير وإلياس، ومنزل الخوجا إسحق سيدهم، وعطا الله أفندي يوسف كاتب المركز، ويوسف أفندي بطرس كاتب الهندسة، وعائلة إخوان بخيت النسر، والخوجا سيدهم كبارهم وغيرهم من اعيان وأهالي المدينة ثم زار المدرسة القبطية نظارة جناب الفاضل سلامة أفندي نجيب، وهناك ألقى

تلميذ يدعى شكري الله ميخائيل في سن العشرة سنوات خطاب ترحيب بكل حماسة وشجاعة ثم برح قداسة البابا مدينة إسنا قاصداً مدينة أسوان يوم الإثنين ٢٩ هاتور سنة ١٦١٩ ش / ٨ ديسمبر سنة ١٩٠٢ م. للمزيد عن الزيارة الثانية والثالثة: "مجلة عين شمس"، السنة الثالثة، العددان ٣ و ٤ (هاتور وكيهك ١٦١٩ ش / نوفمبر ١٩٠٢ م): ٦٢-٧٢. فخري وداود، تاريخ المسيحية، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٩١، ٢٩٢. يوسف منقربوس معوض، تاريخ الأمة القبطية (القاهرة: مطبعة الفجالة، ١٩١٣)، ٢٥٨-٢٦٣.

¹⁸ مصطلح يدل على نوع من الفتحات العلوية المغطاة بالجص المخرم أو الحجر، أو الخشب أو الزجاج الملون، وتكون خالية في الغالب والقمرات غالباً تنفذ كمجموعة نوافذ مستطيلة ثلاثية أو ثنائية تسمى التوأم تعلوها قمرية مستديرة، وتسمى هذه المجموعة (شند) ومعناها ثلاثة. محمد حمدي متولي ومحمد محمد مرسى، "الوحدات والعناصر المعمارية والزخرفية بواجهات بعض العمائر السكنية بمدينة ميت غمر خلال عصر أسرة محمد علي، دراسة أثرية فنية"، مجلة الدراسات والبحوث الأثرية، ع. ١١ (سبتمبر ٢٠٢٢): ٥٩٠.

¹⁹ الفرنتون أو ما يعرف بالجبين المثلث من أهم العناصر المعمارية والزخرفية بالعمارة الإغريقية القديمة ظهر بقوة في العمارة الإغريقية، وعاد خلال القرن السابع عشر ليكون من أهم العناصر المعمارية والزخرفية التي تميز واجهات القصور الأوربية ثم انتقل هذا العنصر ضمن العناصر المعمارية والزخرفية الوافدة إلى مصر. خزعل الماجدي، الفن الإغريقي (لبنان: الرافدين للنشر، ٢٠١٧)، ٢٢٥. متولي ومرسي، "الوحدات والعناصر المعمارية"، ٥٩٠.

²⁰ يعرف بالعقد المستقيم ذو الطرفين المقوسين واشتهر في عمارة القرنين ١٨ و ١٩ الميلاديين. متولي ومرسي، "الوحدات والعناصر المعمارية"، ٥٩٠.

²¹ هبة حامد عبد الحميد محمود، "العناصر المعمارية والزخرفية لواجهات ومداخل القصور والجواسق بمدينة إستانبول في عهدي السلطان عبد المجيد الأول وعبد العزيز الأول في عام (١٢٥٥ - ١٢٩٣ هـ / ١٨٣٩ - ١٨٧٦ م)"، مجلة التراث والتصميم، مج. ٢، ع. ١٢ (٢٠٢٢): ٣١٨.

²² أول من قام بعمل الصبات الخرسانية كان الرومان المكونة من الحصى والجبس والجير والرمال وظلت تستخدم حتى القرن ١٨م ثم أضيف لها قضبان من المعدن بعد ذلك تدفن داخل المونة.

Gene Mittler, *Art in Focus* (United States: Glencoe/McGraw-Hill, 2006), 78.

²³ شبه السيد المسيح نفسه في إنجيل القديس يوحنا بالكرمة والمؤمنين بالأغصان: "أَنَا الْكَرْمَةُ وَأَنْتُمْ الْأَغْصَانُ. الَّذِي يَنْبُتُ فِيَّ وَأَنَا فِيهِ هَذَا يَأْتِي بِثَمَرٍ كَثِيرٍ، لِأَنَّكُمْ بِدُونِي لَا تَقْدُرُونَ أَنْ تَفْعَلُوا شَيْئًا" الكتاب المقدس، إنجيل القديس يوحنا، ١٥: ٥.

²⁴ الكورنيش (الأفريز): استخدم الكورنيش كعنصر جمالي في تزيين المدامك الأخير من الواجهات الغربية للكنائس، وكذلك استخدم للفصل بين المستوى الأول والمستوى الثاني من الواجهة كما استخدم في أسفل السقف لتزيين صحن الكنيسة، وعنصر الأفريز عنصر معماري عريق ظهر منذ العصر الفرعوني والإغريقي وهو من أهم العناصر المعمارية في عصر النهضة ونجدها في قصور أوروبا، وفي القاهرة نجدها داخل القصور المتأثرة بعصر النهضة. فادية عطية مصطفى، "كنيسة السيدة العذراء للمرسلين الكومبونيان في أسوان دراسة أثرية تحليلية مقارنة"، مجلة البحوث والدراسات الأثرية، ع. ٣ (٢٠١٨): ٣١٣.

²⁵ "فَأَخَذَ عَشْرُ الْوَالِي يَسُوعَ إِلَى دَارِ الْوَلَايَةِ وَجَمَعُوا عَلَيْهِ كُلَّ الْكُتَيْبَةِ فَعَرَّوْهُ وَأَلْبَسُوهُ رِدَاءً قِرْمِزِيًّا" الكتاب المقدس، إنجيل القديس متى، ٢٨: ٢٧.

James Herbert Srawley, *The Early History of The Liturgy: The Cambridge Handbooks of Liturgical Study* ²⁶ (London: Cambridge University Press, 1913), 51.

تدرس يعقوب ملطي، دراسات في التقليد الكنسي والأيقنة، الكنيسة بيت الله (الإسكندرية: مكتبة مار جرجس إسبرتيج، د.ت)، ١٣٥. عماد عادل إبراهيم، "القبة الكانوبية بكنيسة السيدة العذراء بالشامية دراسة أثرية فنية مقارنة في أصولها التاريخية" تنشر لأول مرة، "مجلة الأقصر الدولية للدراسات الأثرية، مج. ٧، ع. ٢ (٢٠٢٤): ٥٥٩.

²⁷ فليب سرنج، الرموز في الفن الأديان الحياة (بيروت: دار دمشق، ١٩٩٢)، ٣٠٧.

²⁸ الأويما أو الاويمة هي كلمة تركية تعني أن يحفر وتطلق علي الزخارف التي تنفذ بالحفر عموماً ثم اقتصر الاسم على الزخارف المنفذة على الخشب، وتنفذ بطريقتين الأويما الغائرة والايما البارزة وقد انتشر هذا المسمى منذ العصر المملوكي وخلال العصر العثماني للمزيد: محمد محمد أمين ويلي علي إبراهيم، المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية، ٦٤٨ - ٩٢٣ هـ / ١٢٥٠ - ١٥٣٧ م (القاهرة: مطبعة الجامعة الأمريكية، ١٩٩٠)، ١٧. أحمد محمد زكي أحمد، "السمات الفنية لمجموعة من التحف الخشبية المحفوظة في متحف الآثار بكلية الآداب - جامعة الإسكندرية تنشر لأول مرة"، مجلة الاتحاد العام للآثارين العرب، ع. ١٩، مج. ١ (٢٠١٦): ٧٨١.

²⁹ محمود، "العناصر المعمارية"، ٣١٨.

³⁰ كتب بيبلاطس رقعة وجعلها على الصليب، وكان مكتوباً فيها: "يسوع الناصري ملك اليهود". وهذه الرقعة قرأها كثير من اليهود، لأن المكان الذي صلب فيه يسوع كان قريباً من المدينة. وكانت الكتابة بالعبرية واللاتينية واليونانية. فقال رؤساء الكهنة لبيلاطس لا تكتب "ملك اليهود"، بل اكتب "قال هذا الرجل إني ملك اليهود". أجاب بيبلاطس: "ما كتب قد كتب" إنجيل القديس يوحنا الإصحاح ١٩ آية ٢٢ - ٢٢، ويتم الإشارة إلى عبارة بيبلاطس على الصلبان من خلال المختصر INRI لويما أن الكنيسة الكاثوليكية اتخذت لها أساساً الإمبراطورية الرومانية مقراً وكانت اللاتينية هي اللغة الرسمية، اعتُمد مختصر INRI لا المختصر اليوناني أو العبري للعبارة.

³¹ الكتاب المقدس، إنجيل القديس يوحنا ١٤: ٦: "أَنَا هُوَ الطَّرِيقُ وَالْحَقُّ وَالْحَيَاةُ. لَيْسَ أَحَدٌ يَأْتِي إِلَيَّ إِلَّا بِي".

³² الكتاب المقدس، إنجيل القديس يوحنا ١١: ٢٥: "أَنَا هُوَ الْقِيَامَةُ وَالْحَيَاةُ. مَنْ آمَنَ بِي وَلَوْ مَاتَ فَسَيَحْيَا".

³³ "Byzantine relief with two griffins, facade detail, St Mark's Basilica...", Dreamstime، تاريخ الوصول ٢٠ يونيو 2025، <https://www.dreamstime.com/byzantine-relief-two-griffins-facade-detail-st-mark-s-basilica-st-mark-s-square-venice-italy-byzantine-relief-two-image190670410>.

³⁴ MITTLER, *Art in Focus*, 368.

³⁵ سرنج، الرموز في الفن الأديان الحياة، ٣٠٥.

³⁶ الكتاب المقدس سفر المزامير، ٤٥: ٩.

³⁷ منطقة تقع جنوب شرق شبه الجزيرة العربية، وهي دولة اليمن الحالية، وتتميز بوجود مناجم لأنقى أنواع الذهب.

³⁸ ترمز زهرة البرتقال إلى الطهارة، والسقاء، وزهرة البرتقال البيضاء تستعمل للدلالة على الطهارة، ولهذا السبب استعملت أزهار البرتقال في زينة العروس ليلة زفافها. سرنج، الرموز في الفن الأديان الحياة، ٣٠٩.

³⁹ الكتاب المقدس، إنجيل القديس متى ٢٨: ٢٧

⁴⁰ ريهام عدلي سالم أبوالعلا، "دراسة وتحليل التصوير الجداري بأسقف القصور التاريخية المتأثرة بالطرز الأوروبية بمحافظة المنيا - صعيد مصر (منهجية علمية مقترحة للترميم والتأهيل)"، مجلة الاتحاد العام للآثارين العرب، مج. ١٦، ع. ١ (٢٠١٥):

١٥٤. ساره حمود سالم محمد الخرينج، وأشرف أحمد العتباتي، وحازم محمد طلعت الدالي، "المؤثرات الأوروبية في عمارة القاهرة الخديوية 'قصر السكاكيني' أنموذجاً"، المجلة المصرية للدراسات المتخصصة، مج. ١٣، ع. ٢ (٢٠٢٥): ٥٩٨-٦٠٣.
- ⁴¹ الكتاب المقدس إنجيل القديس مرقس ١: ٣؛ وإنجيل القديس يوحنا ١: ٢٣.
- ⁴² الكتاب المقدس، إنجيل القديس متى ٥: ١٧.
- ⁴³ الكتاب المقدس، إنجيل القديس لوقا ١: ٢٨.
- ⁴⁴ الكتاب المقدس، سفر المزامير ٧: ٣٤.
- ⁴⁵ "وَحُدُّوا حُدُودَ الْخَلَّاصِ، وَسَيِّفَ الرُّوحُ الَّذِي هُوَ كَلِمَةُ اللَّهِ" الكتاب المقدس، رسالة بولس الرسول إلي أهل أفسس ٦: ١٧.
- ⁴⁶ أبوالعالا، "دراسة وتحليل التصوير الجداري"، ١٥٤؛ الخرينج، العتباتي، والدالي، "المؤثرات الأوروبية"، ٥٩٨-٦٠٣.
- ⁴⁷ آية مقتبسة من الكتاب المقدس إنجيل لوقا ٢٣: ٤٢ "اذكرني يارب متى جئت في ملكوتك".
- ⁴⁸ آية مقتبسة من الكتاب المقدس مزمور ٦٧: ٤ حيث ذكر في سفر المزامير "عجيب هو الله في قديسيه إله إسرائيل".
- ⁴⁹ آية مقتبسة من الكتاب المقدس مزمور ٨٤: ١٠ حيث جاء في سفر المزامير "يومٌ واحدٌ في ديارِكَ خَيْرٌ لِي مِنْ أَلْفٍ. أَخْتَارُ الْوُقُوفَ فِي عَتَبَةِ بَيْتِ إلهي عَلَى السَّكَنِ فِي خِيَامِ الْأَشْرَارِ".
- ⁵⁰ عائلة أندراوس بك: كانت عائلة أندراوس بالأقصر من أثرى العائلات ذائعة الصيت منذ زمن، نزحت عائلة بشارة أندراوس، والد كل من توفيق باشا، ويسى بشا من مدينة قوص، في قنا، وقام ببناء قصر أندراوس عام ١٨٧٩، وكان القصر يقبع ملاصقاً لمعبد الأقصر من الناحية الشمالية مطلاً على نهر النيل، كما أنه احتوى على عدد كثيف من الكنوز والقطع الأثرية النادرة التي نقلت إلى المخازن الأثرية في الأقصر، وكان القصر يتكون من طابقين بكل طابق العديد من الغرف المبنية على الطراز الإيطالي. اشتهرت عائلة "أندراوس" بالعمل في التجارة، أو الزراعة إلى جانب العمل بالمجال الفندقي وأقاموا العديد من الفنادق السياحية الشهيرة منها فندق سافوي. وبالرغم من أن أبناء العائلة اتجهوا للعديد من الأنشطة التجارية إلا أن الجد الأكبر "أندراوس" ظل يعمل بالتجارة حتى وفاته، أما كل من "توفيق باشا ويسى باشا" فقد سلكا درب العمل السياسي، وقد حصل "يسى" على لقب البكوية ثم الباشوية، بينما حصل توفيق علي لقب الباشوية مباشرة. وكان الشقيقان "توفيق ويسى" من هواة جمع القطع الأثرية ولهذا السبب ذاعت شهر قصر توفيق بشارة أندراوس، ونقلت عنه القصص والشائعات المبالغ فيها. كان توفيق باشا أندراوس من أعضاء حزب الوفد وكان من الأصدقاء المقربين للزعيم الراحل سعد زغلول، وكان من مؤيدي ثورة ١٩١٩، وداعميها في الصعيد، وقد تلقى عرضاً من الملك فؤاد عن طريق أحمد حسنين باشا، بتعيينه سفيراً لمصر في إنجلترا، مقابل العدول عن موقفه إزاء زغلول وثورته، رغم هذا العرض المغري رفض وعزم على استكمال كفاحه السياسي مؤيداً الثورة وسعد زغلول، ولم يتوقف الأمر إلى هذا الحد بل إنه قام ببيع ما يقرب من ٧٠٠ فدان من ممتلكاته من أجل مساندة حزب الوفد بعدما أوشكت خزانته على الإفلاس. تحدي "توفيق أندراوس" في عام ١٩٢١ قرار بدر الدين بك، مدير الأمن العام وقتها بمنع توقف الباخرة التي تحمل على متنها الزعيم الراحل سعد زغلول للحصول على دعم وتأييد أبناء الصعيد في ثورته، إلا أن توفيق باشا أصر على أن ترسو السفينة أمام قصره المطل على النيل، ورحب بصديقة الثائر، لذلك أطلق عليه سبع الصعيد.
- "توفيق باشا أندراوس"، المعرفة، آخر تعديل ٢٧ أغسطس ٢٠٢١، تم الوصول في ١٥ مايو ٢٠٢٥، https://www.marefa.org/%D8%AA%D9%88%D9%81%D9%8A%D9%82_%D8%A8%D8%A7%D8%B4%D8%A7_%D8%A3%D9%86%D8%AF%D8%B1%D8%A7%D9%88%D8%B3#:~:text=%D9%83%D8%A7%D9%86%D8%AA%20%D8%B9%D8%A7%D8%A6%D9%84%D8%A9%20%D8%A7%D9%86%D8%A

<https://www.elzmannews.com/27678>، ٢٠٢٥، مايو ١٢، تم الوصول في ١٢ مايو ٢٠٢٥،
<https://www.youm7.com/story/2025/05/12/%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%A3%D8%B9%D9%8A%D8%A7%D9%86%D8%B1%D8%A8%D9%8075%D9%85%D9%84%D9%8A%D9%88%D9%86/225252>

هدى إبراهيم، "أندروس باشا" سبع الصعيد الذي أنقذ حزب الوفد من الإفلاس، "الزمان ضمير الإنسان"، آخر تحديث ١٣ سبتمبر ٢٠١٦، تم الوصول في ١٢ مايو ٢٠٢٥،
 أحمد مرعي، "قصر 'يسى أندراوس' أشهر منزل بالأقصر يقدر بـ ٧٥ مليون جنيه. صاحبه 'أندراوس باشا' أحد زعماء ثورة ١٩١٩
 وصديق سعد زغلول ونائب لـ ٣ دورات بمجلس الأمة"، اليوم السابع، آخر تحديث ٤ يوليو ٢٠١٥، تم الوصول في ١٢ مايو ٢٠٢٥،

<https://www.youm7.com/story/2025/05/12/%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%A3%D8%B9%D9%8A%D8%A7%D9%86%D8%B1%D8%A8%D9%8075%D9%85%D9%84%D9%8A%D9%88%D9%86/225252>
 ٩. ^{٥١} أبو العلا، "دراسة وتحليل التصوير الجداري"، ١٥٤؛ الخرينج، العتباتي، والدالي، "المؤثرات الأوروبية"، ٥٩٨-٦٠٣.

^{٥٢} الكتاب المقدس، أخبار الأيام الثانية ٧: ١٦.
^{٥٣} عبارة مقتبسة من الآية المذكورة في الكتاب المقدس، سفر إشعياء النبي ٥٢: ٧: "مَا أَجْمَلَ عَلَى الْجِبَالِ قَدَمِي الْمُتَبَشِّرِ، الْمُخْبِرِ بِالسَّلَامِ، الْمُتَبَشِّرِ بِالْخَيْرِ، الْمُخْبِرِ بِالْخَلَّاصِ، الْقَائِلِ لِصِهْيُونَ قَدْ مَلَكَ إِلَهُكَ".
^{٥٤} توفيق باشا أندراوس (ت. ١٩٣٥)، هو أحد رجال الحركة الوطنية المصرية خلال ثورة ١٩١٩ ونائب الأقصر لثلاث دورات بمجلس الأمة ولم تتخب الأقصر نائباً غيره في تلك الفترة، وأحد الأصدقاء المقربين لسعد زغلول، والذي زاره في قصره. "توفيق باشا أندراوس"، المعرفة؛ إبراهيم، "أندراوس باشا"، الزمان ضمير الإنسان؛ مرعي، "قصر 'يسى أندراوس'، اليوم السابع، تم الوصول في ١٢ مايو ٢٠٢٥،

<https://www.youm7.com/story/2025/05/12/%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%A3%D8%B9%D9%8A%D8%A7%D9%86%D8%B1%D8%A8%D9%8075%D9%85%D9%84%D9%8A%D9%88%D9%86/225252>
 ٩. ^{٥٥} للمزيد عن الهياكل الأصلية راجع فادية عطية مصطفى، "كنيسة السيدة العذراء مريم بالأقصر: دراسة أثرية تحليلية مقارنة"، مجلة التاريخ والمستقبل،

مجلد ٣٢، عدد ٦٤ (كلية الآداب، جامعة المنيا، ٢٠١٨)، ص ٣٦٥-٣٦٦.
^{٥٦} Warwick Wroth, Catalogue of the Imperial Byzantine Coins in the British Museum, vol. 1 (London: British Museum, 1908), pl. XIII, XVI.